عرائشُ وظِلال

© حقوق الطبع محفوظة

اسم الكتـــاب: عرائشُ وظِلال
تـأليـــــــف: محمد رشاد محمود
القـطـــــع: 21X14
تصميم داخلي: سالم عبدالمعز سواح
سنـة النشـر: 2025
النـاشـــــر: دار الزيات للنشر والتوزيع

تم الإيداع بدار الكتب والوثائق المصرية برقم: 2025 / 32566
الترقيم الدولي (ISBN): 978 - 977 - 844 - 690 - 6

دار الزيات للنشر والتوزيع
المشهرة قانونًا بسجل تجاري رقم/ ٤٩٣٥١

ت: ٠١٠٦٦٧٣٦٧٦٥ - ٠١٠١٥٧٦٦٠١٤ / shahnda71@gmail.com

عرائشُ وظِلال

خواطر

محمد رشاد محمود

١

خَوفٌ مِن اللهِ، وإفرادٌ لَه بالحَمدِ، ويَقينٌ بِنفاذِ حُكمِهِ وَحدَهُ..
حِصنٌ مِن النَّارِ، أمانٌ مِن الظُّلمِ العَظيم.

٢

مِن حِكمَةِ اللهِ ظَواهِرُ كاشِفاتٌ، تُزجَى بِغَيرِ أداةٍ ولا التِماسِ ظُهور!

٣

كلُّ صاعدٍ للفضاء عارِجٌ، خاضِع لانحناء الفراغ.

٤

الأرضُ أرضُ الله، وافي رِيعِها بين مُستَوطِنٍ ولاجئ!

٥

الوردَةُ البيضاءُ دلَّتني على القَلبِ النَّقِي.

٦

يَسيرٌ كُلُّ صَعبٍ، إذا وافَقَ الرَّغبَةَ والعَزم.

٧
أذكُرُ أن رَوَّعَت أمننا، وكسَّرت نوافِذَ المنزِلِ زَمجَرَةُ عادياتِ الطائرات.

٨
نَجَت.. نَجَت من بَلاءِ الضَّجَّةِ الصَّحراء.

٩
الصِّدقُ معَ الله مَنجاةٌ لِلقَلب من الكَرب.

١٠
هَديَّةُ اللهِ للخَلقِ ومَنجاتُهم مُحمَّدٌ، صلَّى الله عليه وسلَّم، رحمَةٌ لِلعالَمين.

١١
مَحَبَّةُ اللهِ أرجَى مِن تَقَلُّبِ القَلبِ بَينَ الخوفِ والرَّجاء.

١٢
يُنكِر الغرابانِ الأبُ والأمُّ، عِندما تَفقِسُ البَيضَةُ عنهُ أبيَضَ.. فَرخَ الغُراب!

١٣

لِكرامَةِ الوالدَينِ؛ يستثنيهما المُجرِمُ في تَمنِّي مَن يَفتَديهِ يَومَ الدِّينِ؛ تَجَنُّبًا لِسخطِ الله.

١٤

يُريحُ القَلبَ عِلمُهُ أنَّ الرِّزقَ، ولَو قُدِرَ، مقسومٌ مِن الواحدِ الحكيم المُقَدِّر المُدَبِّر، مالِكِ السَّماواتِ والأرض

١٥

لو أخلَصَ القَلبُ؛ لاستسلَمَت إذَن لِحُكمِهِ الجوارِحُ.

١٦

في الإنسِ نفوسٌ تَحذو حَذوَها، ولا تطالُ بَطشَها وتَعجزُ عن كَيدِها.. الشَّياطين!

١٧

مَن حُرِمَ النِعمَةَ هو الذي يُقَدِّرها قَدرَها.

١٨

شابَهَ طبيعَةَ الطِّفلِ، مَن ساءَهُ النُّصحُ المُباشِر.

١٩
مبدَأ إبداعِ الذَّاتِ إعجابٌ، فمُحاكاةٌ، ثمَّ تَستَقِل.

٢٠
يَقدُمُ قَومَهُ فِرعَونُ يَومَ تُبَرَّزُ الجَحيمُ؛ بِما هَيَّأَ لهم مِن مُحدِثاتِ الغوايَة.

٢١
تَبَيَّنتُ جوعَهُ إذا ضَغا الكَلبُ، وخَوفَهُ إذا وَقوَقَ وكُرهَهُ الشَّيءَ إذا هَرَّ.

٢٢
في البَشَرِ مَن يُبدونَ فَحيحَ الحَيَّاتِ وكَشيشَها وحَفيفَها عِندَ تَحَرُّشِ بعضِها، إذا انسابَت، بِبَعض!

٢٣
كُلٌّ يُوافِقُ كُلًّا: نُباحُ الكلبِ وعُواءُ الذئبِ وصِياحُ الثَّعلبِ، نَهيقُ الحمارِ وصهيل الحصانِ وهجيجُ البَغل، زئيرُ الأسدِ وضِباحُ الضَّبعِ ومواءُ القِطِّ، هَديلُ الحمامَةِ وزقزَقةُ العُصفورِ وصَرصَرَةُ الصَّقرِ، خُوارُ البَقرَةِ وقَرقَرَةُ الجمَلِ وثُغاءُ المَعزةِ.
سُبحانَ مَن خَلَقَ فَسَوَّى، وقَدَّرَ فهَدى.

٢٤
دُنيا، وليسَت بالجَنَّةِ، غالِبُ أهلِها مُجرِمون.

٢٥
ما أُعفِيَ حَيٌّ بها مِن بلاءٍ.. دارٌ مآلُها إلى المَوتِ.

٢٦
مُفضٍ إلى دارِ الخُلدِ، مهما تَكبَّدَ الشَّقاءَ، قارِنُ الصَّبرِ بالَكَبَد.

٢٧
غصَّت شرايينُ الجَسَد، لولا القَيظُ والقرُّ.

٢٨
مِن لُطفِ اللهِ بالخَلقِ ألا تنفَرِطَ، فتضرِبَ الأرضَ الشُّهُبُ والنيازك.

٢٩
تَبِعَةُ ظُلمِ السُّلطانِ لِرَعيَّته، ولو لِفردٍ، بِهِ لاحِقَة.

٣٠

راعَى الذِّكرُ الحكيمُ مُقتَضَى الحالِ في التَّفريقِ بَينَ صاحِبَةِ الرجُلِ وامرأتِهِ وزَوجِه، فَمَن كانَت على وفاقٍ معه دعاها زَوجًا، ومَن لم تَكُن، دعاها امرأةً، ومَن لم نكُن بَينَه وبينها وشيجَةٌ، دعاها صاحِبَةً.

٣١

مَرحَى.. مَرحَى! إنَّه لَإلَى اللهِ اللَّطيفِ المَصير.

٣٢

يُقالُ: عَرقَلَت حماتَها الكفيفَةَ بِرجلِها، فانكَفَأت على وجهها، فاندَقَّ عُنُقُها، وشاءَت أن تَحُجَّ، فراحَت تسألُ، والكَعبَةُ أمامَها: أينَ هِي؟

٣٣

تقديمُ (إيَّاكَ) في (إيَّاكَ نَعبُدُ وإياكَ نَستَعينُ) و(عَلَيهِ) في (وعَلَيهِ تَوَكَّلنا) و(إلَيهِ) في (وإلَيهِ نُنيبُ) بَلاغَةٌ أفادَت تخصيصَ اللهِ تعالَى بالعِبادَةِ والاستِعانَةِ والتَّوَكُلِ والإنابَةِ وإفرادَهُ بالتَّدبير.

٣٤

سبحًا.. قُوَّةُ الحصانِ ورمحُه إلى نَناوُلِهِ الشَّعير!

٣٥

الحِقدُ مُبيرٌ، يكبتُ عنادِلَ النفسِ، ويُقَصِّفُ غصونَها ويَجتَثُّ أيكَها، ويُحيلُها فَدافِدَ!

٣٦

عِندما نادَى داعي الجِهادِ: يا خَيلَ الله اركَبي. خَلَّفَ عرسَهُ ولَبَّى، حتَّى استُشهِدَ، جُلَيبيب.

٣٧

استَغنَى عن حُطامِ الدُّنيا، من جَعَلَ فِراشَهُ الأرضَ ولِحافَهُ السَّماء.

٣٨

لا طاشَت كَفَّتُهُ مَن جَهِلَ النَّاسُ اسمَهُ في الأرضِ، وعَلِمَهُ الملائكَةُ في السَّماء.

٣٩

مِسكًا تَقطُرُ الدِّماءَ جِراحاتُ الشَّهيد!

٤٠

آيَةُ استِقامَةِ الأرضِ وامتِدادِها أن تَكونَ كُرَوِيَّةً، معَ عامل الجذبِ، الأرضُ.

٤١

قبلَ اكتشافاتِ العِلم، أثبَتت (يُكَوِّرُ اللَّيلَ على النَّهارِ ويُكَوِّرُ النَهارَ على اللَّيلِ) كُرَوِيَّةَ الأرض.

٤٢

(ربُّ المَشرِقَينِ ورَبُّ المَغرِبَينِ) أنبَأتني عن كَونِها كُرَةً.. الأرض، وعن قُربِ شَبَهِها بالبَيضَةِ (دَحاها).

٤٣

انشِراحُ الصَّدرِ.. أيُّ شيءٍ فاتَهُ مَن حَصَّلَه؟!

٤٤

قِيلَ: أنقَذَ طاغِيَةً مِن الغَرَقِ؛ خَشيَةَ أن يَنتَقِلَ شهيدًا، فيَفوزَ بالجَنَّةِ، رَجُل!

٤٥

خَلَّفَ طالِبٌ فاشِلٌ أوراقَ إجابَتِهِ خاويَةً، إلا مِن قَولِهِ لِمُصَححها: تَرَكنُها بَيضاءَ؛ علامَةَ الحُبِّ والصَّفاء!

٤٦

ما تَقِفُ حياةٌ دونَ مَوتِ أحَد.. ما يخلدُ أحَدٌ، حاشا اللهَ، هو يُحيي مَن شاءَ، إذا يُميتُ.

٤٧

عَمَّرَ الدُّنيا على حِسابِ الآخِرَةِ، كما خَرَّبها، وَهمُ الإنسانِ في كُلِّ آوِنَةٍ أنه عائِشٌ أبَدًا، حيٌّ، لن يموت!

٤٨

لَن يُغنِيَ النَّاسَ جَبَلُ الذَّهَبِ، عِندَما يَنحَسِرُ عنهُ ويَقتَنِلونَ، ماءُ الفُرات!

٤٩

هَلَكَ التِّمساحُ، وهَلَكَت معهُ في الآونَةِ نَفسِها، حينَ أطبَقَ فَكَّيهِ عليها، سَمَكةُ الرَّغَّاش!

٥٠

يُغني غَناءُ لا يَبلُغُه الماءُ عن الشُّربِ، مع تطاوُل الصِّيامِ، في السحورِ، تناولُ الخِيار.

٥١

وافَقَ كلُّ يانِعٍ غَرَضًا.. وَصَفوا للمُخِّ الجَوزَ، ولِلقَلبِ التُّفاحَ والأناناس.

٥٢

لَيسَ بالرَّجُلِ مَن أطاعَ زَوجَهُ وعَقَّ أمَّهُ.. ليسَ بالرَّجُلِ مَن تجافَى عَن أبيهِ، وأكرَمَ أهلَه.

٥٣

أكانَ يأكُلُ مالَ اليَتيمِ آكِلُهُ . وَيحَهُ . لو دَرَى أنَّهُ يَخرُجُ من قبرِهِ يومَ القيامَةِ، والدُّخانُ يَتَخَلَّلُ جَوارِحَه؟!

٥٤

فَليَبكوا طَويلًا مَن نَحَّوا صالِحَهم، وسَوَّدوا الناكِدَ الأرزَلَ الألَدَّ!

٥٥

جنَّاتُ عَدنٍ، أنالَناها اللهُ، جنَّاتُ تقَلُّبٍ في النَّعيمِ بِلا انتِهاءٍ، يَطولُ ولا يَحول.

٥٦

(لا أبرَحُ حتَّى أبلُغَ ...) أجراها على لِسانِ موسى لِفَتاهُ عَزمُ موسى، عليهما السَّلام.

٥٧

نِعمَتِ الزَّوجُ، زَوجُ أبي الدَّحداحِ، حيثُ قالَت عِندما جادَت نَفسُهُ، فَتَصَدَّقَ ببُستانِهِ (ستمائَة نَخلَةٍ)؛ حِسبَةً لِلهِ: رَبِحَ البَيعُ أبا الدَّحداح.

٥٨

اتِّساعُ عَينَي النسر والصَّقرِ وسَّعَ دائِرَةَ رؤيَتِهما الألوانَ والأشِعَّةَ فوقَ البَنَفسجيَّةِ؛ فتمَكَّنا من اختيارِ القنائِص.

٥٩

عِصمَةٌ مِن تَحَرِّي المَوتِ.. خَوفٌ مِنهُ، بثَّهُ اللهُ في كُلِّ نَفس.

٦٠

الذَّهَبُ ذَهبٌ، وجُلُّ الجمالِ في الصِّياغَة.

٦١

لا شَيءَ يحولُ دونَ الغَزوِ، إذا صّحَّت العزائمُ لو عَسَّرَ الغزوَ المَوجُ، كانَت مَسالِكُ الجَبَلِ إلى النَّصرِ مَنافِذَ.

٦٢

نَفحَةٌ مِن اللهِ، ليسَ وقفًا على سِنٍّ، النُّبوغُ.. صَحَّحَ مُحمَّدٌ البُخاريُّ في طفولَتِه لشيوخ العِلمِ المتونَ والأسانيد!

٦٣

أنقَذَ المَلِكُ الشاعِرَ اليونانيَّ رايموناید، عِندما طَرَدَهُ؛ سخطَةً على شِعرِهِ مِن القَصرِ، فانهارَ على شهودِ مَجلِسهِ القَصرُ!

٦٤

بعَثَ اللهُ خاتمَ أنبيائِهِ ورَسِلِه . صلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ . رَحمَةً لِلعالَمينَ، حتَّى كانَ إذا خُيِّرَ بَينَ أمرَينِ، اختارَ أيسَرَهما.

٦٥

مَن حادَ عَن سبيلِ اللهِ وأوغَلَ قِي غَيِّهِ تخَبَّطَه الشياطينُ، إلا أن يُدرِكَهُ اللهُ بقَبَسٍ مِن رشَدٍ، والعُقبَى بالخواتيم.

٦٦

عِندما سألَ هارونُ الرَّشيدُ ابنَه المأمونَ عن جمعِ (مِسواك) قالَ: عَكسُ حَسَناتِكَ يا أميرَ المؤمنين.

٦٧

كُلُّ ما اتَّصَلَ بالقرآنِ مُبارَك، أنزَلَ اللهُ خَيرَ مَلَكٍ على خَيرِ رسولٍ إلى خَيرِ الأمَم.

٦٨

مُبارَكٌ شَهرُ رمضانَ.. شهرُ القُرآنِ والذِّكرِ والتَّسابيحِ والتَّراويحِ وليلَةِ القَدر!

٦٩

سلاحِفُ الماءِ تهتَدي لمواطِنِ الغِذاءِ بالمجالِ المغناطيسيِّ!

٧٠

برقٌ خاطِفٌ حياة المَرءِ على الأرضِ، كدارٍ، لها بابانِ، دَخَلَ مِن بابٍ وخَرَجَ من الآخَرِ، بِذا أجابَ نوحٌ الملائِكَةَ، وهو أطوَلُ الأنبياءِ عُمرًا، عِندما سألوهُ حينَ مَوتِهِ: كَيفَ رأيتَ الدُّنيا؟

٧١

مُعجِزٌ في لُغَتِهِ القُرآنُ، يُفقِدُهُ مُترجِموهُ كثيرًا مِن بَريقِهِ، وصَفَ المُترجِمُ النَّابِغَةُ آرثَر أربيري تِرجَمَتَهُ بأنَّها مُجَرَّدُ ظِلٍّ.

٧٢

يَسخَطُ المَرءُ؛ فتُعتِمُ وتَسوَدُّ الغُرفَةُ، ويَرضَى، فتَنبَلِجُ وتُضيءُ، والرُّؤيَةُ هيَ الرُّؤيَةُ!

٧٣

رُبَّما لازَمَتني الخاطِرَةُ وسَدَّت أقطارَ النَّظَرِ مُقيمًا وفي الترحالِ، حتَّى أنفِضَها على الوَرَق!

٧٤

بَلَى.. إنَّ عِلمَهُ بالحالِ يُغني عن السُّؤال، ولَكِنَّ الكريمَ . تعالَى عَن أن يُقارَنَ . يَبَشُّ لِلسُّؤلِ، ويُجيبُ السَّائِلَ.

٧٥

يَشغَلُ نَفسَهُ بالضَّجَّةِ الفارِغُ، ويَميلُ إلى الهدوءِ اللَّبيبُ.

٧٦

في النَّاسِ مَن لا يُفيقُ، إلا إذا تَخَرَّمَهُ الموتُ!

٧٧

حَذَوتُ حَذوَكَ، لَو شَهدتُ مِنكَ ثباتًا، ولَكِن مَن ذا الذي لا يَعثرُ في رُكامِ الدَّرب؟!

٧٨

لَو مَحَضتَ النَّفسَ سَكينَةَ الرِّضا عن قضاءِ اللهِ؛ لجازَ ألا يسوقَكَ الحُزنُ إلى ذلِكَ المصيرِ، فيَنتابَكَ الفالِجُ!

٧٩

(حَيَّ على الصَّلاةِ) نِداءٌ يَطَّبي الرُّوحَ للقاءِ اللهِ والجوسِ في رِحابِ الخُلدِ.

٨٠

خَواطِرُ شتَّى، يَرزَحُ تَحتَ عِبئِها ويُبَعثَرُ الفِكرُ!

٨١
شَقِيَت نَفسٌ لا تَقَرُّ إلى رِضًا، ولا يَملَأُ جَوفَ صاحِبِها إلا التُّراب!

٨٢
اقرَع معي البابَ، أو ذَد عن حِمايَ الضُّرَّ؛ لعلَّهُ يَنفَتِحُ الباب، فنَرغَدَ معًا في رِحابِ الوسعِ أو نستَريحَ راحَةَ اليأس!

٨٣
تَمحَضُني النُّصحَ، لو حَقَّقتَ ما دَعوتَني لاكتِسابِه.

٨٤
في طِلابِ النَّسلِ تستَوي جَلوَةُ طائِرٍ غارِدٍ ونقيق ضِفدَعٍ!

٨٥
نَحِّ عَن كَسبِيَ عَينَيكَ، وارضَ بِكَسبِكَ؛ تَأمَنِ البَرحَ في سبيلِنا لِلهمود.

٨٦
يَرَى السَّابِقُ بالمَوتِ بعضًا مِن الفيلم، ويَطَّلِعُ اللَّاحِقُ على بَعضٍ قَبلَ أن يَموتَ، وهَكذا دَوالَيكَ، ولا يستوفي أحَدٌ رؤيَتَهُ مِن الهالِكين.

٨٧

مَفاضَةٌ ثَمَّ، يستَوي عِندَها بَوعُ كُلِّ عَبقَرِيٍّ.

٨٨

لَيسَ وَقفًا على الصَّلاةِ حَوزُ فَضلِ لَيلَةِ القَدرِ، رُبَّما كانَ جَبرَ خاطِرٍ، أو مُوافاةَ مِسكين.

٨٩

نَفسٌ تُدافِعُ الشَّهوَةَ، حَرِيٌّ بِها أن تَتَسَمَّعَ حَفيفَ أجنِحَةِ الملائِكِ، وتجتَويَ وساوِسَ الشَّياطين.

٩٠

البَصيرَةُ نورٌ مِن القَلبِ، يَفيضُ على الذِّهنِ، لَيسَ حَتمًا أن يكونَ ذا بَصيرَةٍ كُلُّ ذي عِلم.

٩١

نُزِعَتِ الرَحمَةُ مِن بعضِ الأنفُسِ وغَلبَت الغِلظَةُ.. ذبَحوا الناقَةَ أمامَ صغيرِها، فكادَ يُجَنُّ!

٩٢

لَيسَت بالقَّولِ ولا بالفِعلِ النِّيَّةُ، النِّيَّةُ مِن أسرارِ القلوب!

٩٣

أجفَلَ أنَسُ بنُ مالِكٍ ـ رضِيَ اللهُ عنهُ ـ لِفواتِهِ وإخوانَه صلاةَ الفجرِ مَرَّةً، عِندَ فَتحِهم قَلعَةَ تُستر!

٩٤

حتَّى اللَّحدِ، حِرصٌ على المالِ، وأضرَى مِنهُ على النَّفسِ، لا يُفارِقانِ العَبدَ!

٩٥

حاوَلَ الفَهدُ اختِطافَ الفَريسَةِ من بين يَدَي الصَّقرِ، فانتَشَلَهُ الصَّقرُ من الأرضِ، وحَلَّقَ عاليًا.. في السَّماء!

٩٦

مُفضِيَةٌ إلى خَيرٍ أبدًا عِزَّةُ النَّفس.

٩٧

بالِغٌ أمرَهُ اللهُ.. بالِغٌ، مَن يَتَوَكَّل عَليهِ، فهُوَ حسبُه.

٩٨

رَجَّعَ البُخارِيُّ، فما أخطَأ، عِندما اختَبَروا عِلمَه بالأحاديثِ في العِراقِ، إلى متونِها صِحاحَ الأسانيد!

٩٩
سَخِرَ القَومُ منهُ، وهوَ يصنَعُ الفُلكَ في الدَّوِّ، وفيها مَنجاتُهم، نوح!

١٠٠
بِنورِ اللهِ، رأى الأنبياءُ ما لا يُدرِكُهُ المُبصِرون.

١٠١
تَرحَضُ الدَّاءَ عن الرُّوحِ والجَسَدِ، إذا أُدِّيّت على وجهها الصَّلاةُ.. صِلَةُ العَبدِ بالرَّبِّ، مَدَدٌ.. مَدَدٌ، مَدَدُ المَدَد.

١٠٢
قَمينٌ مَن وُفِّقَ إلى أداةِ الطَّرقِ على بابِ اللهِ بالإجابَة.

١٠٣
مُفضٍ إلى مَصيرٍ أشَدَّ جَهامَةً وأبشَعَ وَبالًا سبيلُ مَن يَدُعُّ، فَيُجفِلُ اليَتيم.

١٠٤
لَو رَشدَت النَّفسُ؛ لاستَحرَمَت في مَبدَئِهِ كُلَّ ما أدَّى إلى الحَرام.

١٠٥

الرُّكونُ إلى الخمولِ والنُّكولُ عَن عِمارَةِ الأرضِ وفقَ الجَهدِ؛ بِدعوَى عِمارَةِ الآخِرَةِ، دعوى لِلبَليدِ تُخالِفُ الشَّرعَ!

١٠٦

يَظلِمُ نَفسَهُ ويَخذلُ مَن أمَّرَهُ، مَن طَلَبَ الإمارَةَ بِغَيرِ اقتِدار.

١٠٧

أغمَدَ السَّيافُ مِن يَدِهِ السيفَ ورمَى النِّطعَ؛ لما رأى مِن حفاوَةِ الحجَّاجِ بالحَسَنِ البَصريِّ، بدلًا مِن أن يُنفِذَ نِقمَةً نَقمها عَليهِ مِن وِشايَةٍ، وأقبَلَ على الحَسَنِ، بستَنبِئُهُ عَن مُناشَدَنِهِ اللهَ تَفريجَ كربِهِ: (اللَهُمَّ، إنَّ في تَدبيرِكَ ما يُغني عَن الحِيَل، وفي كَرَمِكَ ما فَوقَ الأمَل، وفي عَفوِكَ ما يَمحو الذَّلَل..اللَّهمَّ يا وليِّي في نِعمَتي، يا مؤنسي في وَحشَتي،يا ملاذي عِندَ كُربَتي، اجعَل نِقمَتَهُ عَلَيَّ بَردًا وسلامًا، كما جَعَلتَ النَّارَ بَردًا وسلامًا علَى إبراهيم) وجاهَرَهُ مُنبَهِرًا، أن قد جِيءَ بِكَ لِغَيرِ ما فُعِلَ بِك!

١٠٨

قالوا: صَوتُ الرَّغدِ صَوتُ مَلَكٍ، يَسوقُ المَطَرَ إلى حَيثُ شاءَ اللهُ، جَهِلَهُ مَن جَهِل!

١٠٩

ما تستَوي مَترَبَةٌ ورَغد.. تَلَذُّذًا يأكُلُ الغَنِيُّ؛ وسَدًّا للرَّمَقِ يَطعَمُ الفقيرُ، وتَزَيُّنًا يَلبَسُ الغَنِيُّ، وتَستُّرًا يَلبَسُ الفَقيرُ، وتَنَزُّهًا يَسرَحُ الغَنِيُّ، وتَلَمُّسًا لِلعَيشِ يَضرِبُ في الأرضِ الفقيرُ، وتَنَعُّمًا بالنَّومِ يَركَنُ لِلغَفوِ الغَنِيُّ، وتَرَوُّحًا مِن الكَدحِ يأوي إلى الوَسَنِ الفقيرُ؛ فلَيسا بِنِدَّينِ.. مَترَبَةٌ ورَغد.

١١٠

بَدَدٌ صِيامٌ بِلا صلاةٍ.. تَمَنُّعُ كافِرٍ عَن الطَّعام!

١١١

يُهَلهِلُ الوشائِجَ.. ذلِكَ الإهمالُ.

١١٢

لو شاءَ اللهُ، لَسَلَّطَ على جاحدي آلائِهِ سماءَهُ وأرضَهُ وبِحارَهُ، ولكِنَّهُ وَقتٌ أقَّتَهُ وأجَلٌ أجَّلَه.

١١٣

يَشهَدُ بِجلالِ اللهِ كلُّ ظاهِرٍ وكامِنٍ ومُتَحَرِّكٍ وساكِنٍ، حتَّى أديم الكافِرِ، دونَهُ، يَشهدُ. تَبًّا لِذَلِكَ الجاحِدِ الكافِر!

١١٤

لِأنَّ قُطَّانَها لا يَغشاهُمُ النَّومُ، فيُريحهُم؛ سُمِّيَت السَّاهِرَةُ السَّاهِرَةَ.

١١٥

تَخلِيَةُ القلبِ من الحِقدِ والحَسَدِ والطَّمَعِ والشَّهوَةِ والغَفلَةِ مِعراجُ المَرءِ إلى الحَقِّ.

١١٦

بَرقٌ شامَه رُوَّادُ الفضاءِ في مواقِعَ شَتَّى، أكَّدَ تَعَهُّد الخالِقِ الرَّزَّاقِ الأرضَ بالغَيثِ في كُلِّ ساعَةٍ من اللَّيلِ والنَّهار.

١١٧

سِمسمٌ؟ ذلِكَ السِّمسِمُ مَنجَمُ المَعادِن!

١١٨

كَفَّارَةً مِن زَحمَةِ المعائِبِ؛ يُكَفِّرُ اللهُ بالمصائِب.

١١٩

أعلَمُ يا رَبُّ أنَّ الجنَّةَ فَضلٌ مِن لَدُنكَ لِعِبادِكَ المؤمنين، وأطمَحُ إلى أن أرتَقِيَ في العِلمِ بِها مِن عَلمِ اليَقينِ، فأخبَرَها بِدخولِها حَقَّ اليَقين.

١٢٠

أنطقَ اللهُ؛ ذَبًّا عَن جارِيَةٍ يَرمونَها بالزِّنا، وهيَ بَريئَةٌ، طِفلَها الرَّضيع!

١٢١

عِندما سَألوا قيسَ بن الملوح: أيُّ النَّاسِ أحَقُّ بالإمارة؟ أجابَ: لَيلَى.

١٢٢

صدَّ رسولَ اللهِ ـ صلى اللهُ عليه ونسلَّم ـ عَن أن يَربِطَ شيطانًا في سارِيَةٍ مِن سواري المَسجِدِ؛ لِيَتلاعَبَ بِهِ صبيانُ المدينَةِ، عِندما عَرَضَ لوجهِهِ الشَّريفِ بشِهابٍ مِن نارٍ، وهوَ يُصَلِّي، فأمسَكَ بِهِ وخَنَقَهُ، حتَّى وَجَدَ بَردَ لُعابِه ـ كما أخبَرَ ـ على يَدِهِ، تَذَكُّرُه دعوَة النَّبِيِّ سُليمانَ (ربِّ اغفِر لِي وهَب لي مُلكًا لا يَنبَغي لِأَحَدٍ مِن بَعدي).

١٢٣

الضَّالِعُ في الشَّرِّ يَصَّاعَدُ في وعيدِهِ، حتَّى يُنفِذَه، ويهوي بوعيدِه؛ فَيئًا إلى النَّصَفَةِ، مَن ليسَ فيه بِضالِعٍ، حتَّى لا يُنفِذَه.

١٢٤

(أي رَبِّي، ومَن يَستَغني عَن فَضلِك؟)
أجابَ بِها اللهَ نَبيُّهُ أيوبُ، بعدَ أن شَفاهُ، فراحَ يَجمَعُ الذَّهَبَ الذي أمطَرَتهُ السَّماءُ عليهِ في ثَوبِه، فناداهُ، تعالى: ألم يَكفِكَ ما أعطيناكَ يا أيُّوب؟!

١٢٥

كِلاهُما يُعَدِّدُ ما جَمَعَهُ مِن خَيرٍ لِغَيرِهِ.. المُغتابُ والبَخيل!

١٢٦

أمانٌ مِن عَذابِ اللهِ يَومَ الوعيد.. ذَلِكُم بِحَقٍّ، ما فَوقَهُ مِن مَزيد.

١٢٧

ما تَملكُ طائِرَةٌ اختَرَعَها البَشَرُ، علَى المُناوَرَةِ، مِن قُدرَةِ اليَعسوب؟!

١٢٨

يَمقُتُ الذَّنبَ والكُفرَ والفسوقَ والعصيانَ، قَلبٌ تَعَلَّقَ باللهِ.

١٢٩

مَحَبَّةُ اللهِ التَّوَّابينَ خَيرُ بِشارَةٍ بالصَّفح.

١٣٠
غافِلٌ مَن يَبحَثُ ثَمَّ عن خلاصٍ، واللهُ أقرَبَ إلَيهِ مِن حَبلِ الوَريد!

١٣١
بُعدٌ عَن اللهِ مَحَجَّةُ الضِّيقِ، وقُربٌ مِنهُ مُنفَرَج.

١٣٢
هِيَ النَّفسُ، لا الرُّوح، الأمَّارَةُ بِالسُّوء.

١٣٣
بالكَعبَةِ بَشَّرَت بَيتًا جَديدًا لِلرَّبِّ نبوءَةُ أشعياءَ، يَسوقُ لها أُضحِياتٍ نَسلُ إسماعيلَ، ومِنهُ الرَّسولُ الخاتمُ، عليهما السَّلام.

١٣٤
مِن النَّاسِ، وهُوَ محسوبٌ علَيهم، مَن مَبلغُ خَيرِهِ أن يكُفَّ نَفسَهُ عن الأذَى.

١٣٥
لَم يَملَأ صَحابِيٌّ ولا غَيرُ صَحابِيٍّ عَينَيهِ؛ إجلالًا وتَهَيُّبًا، مِن وجهِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ، صلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ.

١٣٦

أفقَرُ مِمَّن لا يملكُ المالَ على فِطَنٍ، مَن لَيسَ وُسعهُ إلا أنه يَملكُه.

١٣٧

أدخَلَ كَلبٌ صاحِبَهُ الجنَّةَ، وأدخَلَت هِرَّةٌ صاحِبَتَها النَّارَ، مناطُ الجَنَّةِ والنَّارِ رَحمَةٌ وقَسوَة.

١٣٨

إيفاءُ المُخِّ حَظَّهُ مِن النَّومِ يُضائِلُ مِن حَجمِ خلاياهُ، بحَيثُ يُتيحُ لِسائِلٍ أن يُخَلِّصَها مِن الشَّوائِب.

١٣٩

سَفَرُ المُنقَطِعِ عن الصَّحبِ في المَوماةِ، ومقامُهُ في مَحلٍّ وَحدهُ أدعَى لِمثول الجِنِّ.

١٤٠

أنصَفَ مِن نَفسِهِ، مَن آبَ مِن زَلَّةٍ إلى رُشد.

١٤١

يَحسَبُ أن أفلَتَ، وهوَ لا يَخرُجُ مِن قَبضَةِ الله، مَن بَغَى.

١٤٢

فَيءٌ إلى الحَقِّ مِن قَريبٍ، أجمَعُ لِلرُّشدِ وأرجَى.

١٤٣

آبَ بالخِزيِ مَن غالَبَ الزَّيـغَ، فَغَلَبَتهُ نَفسُه.

١٤٤

كُلٌّ يُدافِعُ كُلًّا، لَولا الآفات سُلِّطَت، لحَجَبَت وَجهَ الشَّمسِ عَن الأرضِ الصَّراصير!

١٤٥

رُبَّما نَمَّ عَن مَثابَةِ الخُلدِ أن يَضوعَ المِسكُ مِن دِماءِ القَتيل!

١٤٦

أحمَقُ حاكِمٍ مَن نَزَعَ الحُكمَ بالغَصبِ، وأردَى شُداتَهُ بالحَقِّ..
سوادٌ زائِلٌ، وحَسرَةٌ ثَمَّ، تَطول!

١٤٧

نفائِحُ الجَنَّةِ مَواسِمُ الخَيرِ، ولفائِحُ النَّارِ نواكِبُ الشَّرِّ!

١٤٨

لَيسَ بِدعًا أن يَأخُذَ حاكِمٌ شَعبَهُ، إذا حادَ عَن الرُّشدِ، بالعَسفِ.
ظُلمُ الحاكِمِ مِن ظُلمِ الرَّعِيَّة.

١٤٩

البَغيُ والبيانُ خَصمانِ، قلَّ أن يُمَكَّنَ مِن بَيانٍ باغٍ.

١٥٠

أغبَط نَفسَهُ بانتِهابٍ، لَو أنَّ المَوتَ خاتِمَةُ العَيشِ ولم يَكُن ثَمَّ بَعثٌ، ناهِبُ الحقوق!

١٥١

لو دامَت لِغَيرِكَ؛ لَما تأدَّت إلَيكَ، ولو دامَت لكَ لما تأدَّت لِغَيرِكَ.
كَم ذا يَسَعُ وَجهُ الأرَضِ؟!

١٥٢

كَرَمٌ مِن اللهِ أن يوصِلَ بعضَ خَلقِهِ مِن طاعَتِهِ إلى كرامَتِهِ، وكرَمٌ منه أن يُوصِلَ البَعضَ مِن كَرامَتِهِ إلى طاعَتِه.

١٥٣

رُبَّ أذًى في الظَّاهِرِ، وبِهِ دَفعُ أذًى أكبَرَ، ومَنفَعَةٌ لِمَن حاقَ بِهِ، ورُبَّ نَفعٍ سيقَ إلى غَيرِ أهلِهِ في الظَّاهِرِ، آبَ إلى مُستَحِقِّهِ، ورُبَّ مَقتَلَةٍ استُبشِعَت في الظَّاهِرِ، كانَت دَرءًا لِما هوَ أبشَع. تِلكَ مِن موحياتِ سورَةِ الكَهف.

١٥٤

نَرَقَّى البَشَرُ مِن كثافَة الطِّينِ إلى شَفافِيَةِ الحِسِّ وقابِلِيَّةِ العِلمِ وانعِقادِ العَزمِ وحُرِّيَّةِ الاختيارِ واستِقلالِ التَوَجُّهِ وتَمَثُّلِ الجمالِ، معَ نَفخ الرُّوح.

١٥٥

مِن الأماراتِ التي تُقَرِّبُ الَعبقَرِيَّ من الطِّفل، اندِهاشٌ يُفضي إلى ذهول.

١٥٦

سُبحانَ الخالِقِ المُدَبِّرِ!

لَو كانَت الأرضُ أصغَرَ، أو كانَت الشَّمسُ أكبَرَ؛ لابتلَعَت الشَّمسُ الأرضَ، ولَو كانت الأرضُ أدنَى، أو كانَت الشَّمسُ أبعَدَ؛ لتاهَت في الفَضاءِ الأرضُ وهَشَّمَتها مراصِدُ الهُلك!

١٥٧
تعالَى اللهُ، بأيِّ قُدرَةٍ يُخرِجُ مِن ذلكَ الطِّينِ الوَخِمِ هَذي الثِّمارَ والأزاهير؟!

١٥٨
لا جَرَمَ أنَّ ما يُغشي الأنفسَ بالغَفلَةِ والتَّبَلُّدِ هو الإلف.

١٥٩
جَبَهَتني بِدلالَة أنَّ اللهَ جَميلٌ يُحِبُّ الجَمالَ أجنِحَةُ الفَراشِ وتَغريدُ الطَّيرِ ونَفحُ الوَردِ ولِيانُ الزَّرعِ ووَداعَةُ القِطَطِ ونعومَةُ الخَيلِ ورِياشُ الطَّواويس!

١٦٠
يَستَهدِفُ لِلنَّقدِ نَفسَهُ، مَن تَقَبَّلَ فَوقَ قدرِ نَفسِهِ مِن مَديح.

١٦١
سَيَحمَدُ اللهَ يومَ يَلقاهُ مَن تَقَبَّلَ قَضاءَهُ، ويَرجو لو حلَّ مَحَلَّهُ غَيرُهُ.. ذَلِكَ الموئوف!

١٦٢
يَحمَدُ لِلمَرءِ جَسَدُهُ، عِندَ نَومِهِ، أن يُوافِق سكونَهُ إطفاؤهُ النُّورَ.

١٦٣

ما زادَ على الكَفافِ، زادٌ لِمَن لا كفافَ لهُ.

١٦٤

كُنتُ أغارُ غَيرَةَ المُحِبِّ يومَ كانَت تَرأَمُني زَوجي، ثُمَّ صِرتُ أعجَبُ بعد أن نَشزَت، بأيِّ عينَينِ كُنتُ أغار!

١٦٥

كُلُّ قَضمَةٍ يَقضمُها الحَيُ مِن نباتٍ، هيَ قَضمَةٌ مِن أتونِ الشَّمسِ!

١٦٦

لا خَيَّبَ اللهُ دُعاءً، خالَطَ، في الحَقِّ، قَلبَ داعِيهِ اليَقينُ.

١٦٧

مِن لُطفِ اللهِ أن لَم يَجعَل لَيلَ الأرضِ أزَلِيًّا، كلَيلِ نِبتون، ولا عِشرينَ سَنَةً، كلَيلِ أورانوس، ولا خَمسَ عَشرَةَ لَيلَةً، كليلِ القَمَر.

١٦٨

آثَرَ مَحَبَّةَ اللهِ وحَظِيَ بها، كما أكَّدَ في كتابِهِ المُنَزَّلِ، كُلُّ صابِرٍ وكُلُّ مُحسِنٍ وكُلُّ مُتَوَكِّلٍ عَليهِ وكُلُّ تَوَّابٍ وكُلُّ مُتَطَهِّرٍ.

١٦٩

تقسيمُ العامِ إلى شهورٍ، والشَّهرِ إلى أسابيعَ، والأسبوعِ إلى أيَّامٍ، واليَومِ إلى ساعاتٍ، بَداهَةٌ مِن العبقَرِيَّةِ المُلهَمَة!

١٧٠

وَقَت نَفسَها، مِمَّا حاقِ بالدَّناصيرِ، الحَشَراتُ!

١٧١

غالِبٌ علَى الباطِلِ الحَقُّ، داحِضُهُ، ولو بعدَ حين.

١٧٢

حُبٌّ بالعَقلِ أحجَى وأحرَى بأن يَدومَ مِن حُبِّ القَلبِ.

١٧٣

مَن لَم يُسلِم قِياسَ قَدرِهِ للنَّاسِ؛ أمِنَ بَخسَهم.

١٧٤

الإحسانُ إلى مَن يُسيءُ عَن مَعنَبَةٍ، خليقٌ بأن يَرُدَّهُ عن الغُلَواءِ في السُّخطِ، وبإنابَتِهِ إلى المُصافاةِ والرِّضا.

١٧٥

يَعرِفُهُ مَن في السَّماءِ مَن كانَ سَلمًا لِلخَلقِ، ويَضَعَ بارِئُ النَّسمِ، عالِمُ الغَيبِ لهُ في الأرضِ القَبول.

١٧٦

عِزَّةٌ عاقِبَةُ الصَّبرِ على تَجَنِّي السَّابِّ، ومُداراةِ السَّفيه.

١٧٧

في قِيامِ النَّحلَةِ بِما يَفوقُ طاقَةَ ذِهنِها وقُدرَةَ جِسمِها ما يُؤَكِّدُ أنَّهُ مُوحًى إلَيها مِن خالِقِ الخَلقِ.

١٧٨

نَفسَهُ، لا وَلَدَهُ، يُعاقِبُ الوالِدُ، إن شَطَّ في العِقاب!

١٧٩

رُبَّما تَكَشَّفَ الحُبُّ، إذا تَجَنَّى المحبوبُ، عَن إشفاق!

١٨٠

مُلهِمٌ هوَ الحُبُّ، إذا صَفا جَوُّهُ أو تَلَبَّدَ، في كُلِّ حالٍ مُلهِم.

١٨١

لَو لَم يَتَّسِع صَدرُ المُحِبِّ لِلمحبوبِ، فَلِمَن ذا عساهُ أن يَتَّسِع؟!

١٨٢
الإبانَةُ عَن أثَرِ الوَقعَةِ مُفرَدًا والتَّمَعُّنُ في مُسَبِّباتِها وتَداعِياتِها، فارِقُ ما بَينَ الشَّاعِرِ والفَيلَسوف.

١٨٣
صَبرٌ على البلاءِ وشُكرٌ على النَّعماءِ، ذانِكُم مَجازَةُ الصِّراط.

١٨٤
يَقتُلُ الحُبَّ، يَقتُلُهُ الإفراطُ في مَحَبَّةِ الذَّاتِ والأثَرَةُ.

١٨٥
أنَّةُ المَصدورِ وِجاءٌ لهُ مِن تَصَدُّعِ النَّفسِ.

١٨٦
وحيدًا يُخَلِّيهِ المُشَيِّعوهُ في الرَّمسِ، ويَبقَى موحَشًا، إلا مِن سَديدِ العَمَل.

١٨٧
تُؤَثِّرُ بِصوَرٍ شَتَّى على الجِسمِ الطَّاقَةُ بِأنواعِها، كَتِلكَ التي تُصدِرُ ألفا من المُعَيَّنِ!

١٨٨
أُلهِمَ عالِمٌ أن إذا تَجاوَزَت سُرعَةُ الكائِنِ سُرعَةَ الضَّوءِ تخَطَّى حاجِزَ الزَّمَن!

١٨٩
رُبَّ ماشٍ إلى هَدَفٍ، أسرَعُ مِن ماضٍ لَغِب!

١٩٠
صَرعَةٌ في فِتنَةٍ، خَيرٌ مِن أن يَكونَ القَتيلُ المُحِقُّ القاتِلَ الباغي.

١٩١
اقتَرَبَت فِتنَةُ الدُّهَيماءِ، لا نَدَعُ أحَدًا إلا لَطَمَتهُ، يُصبِحُ فيها الرَّجُلُ مؤمِنًا، ويُمسي كافِرًا!

١٩٢
يوشِكُ أن يُصيبَ مِن دَهرِهِ ما يُريدُ، إذا واظَبَ وتَوَكَّلَ على اللهِ وسَدَّدَ، ذو العَزمِ.

١٩٣
مأخوذٌ، وإن بَعُدَ الدَّهرُ، بجورِهِ الجائِرُ.

١٩٤
سؤالٌ عن الكَيفِيَّةِ، لا ينفي الإيمانَ بالحَدَث.

١٩٥
خالِقُ الخلقِ حَمَّلَ نوحًا في الطوفان، بعثًا آخرَ مِن فَوقِ الأرضِ، مِن كُلِّ زَوجٍ، علَى ذاتِ ألواحٍ ودُسُر.

١٩٦
كَدحٌ إلى مَلِكِ الملوكِ مثابَةُ كُلِّ حَيٍّ على الأرض.

١٩٧
يَرَى البَعضُ . ضِلَّةً . أن لا بُدَّ مِن حُسنٍ؛ تَتِمَّةً لِحُسنِ الخُلُق!

١٩٨
أحظَى باستِجابَةِ اللهِ مَطلَبَ العَبدِ، دُعاؤهُ وهوَ ساجِد.

١٩٩
لِسانٌ ذَرِبٌ، وإن حَسُنَ العَمَلُ، ذَلِكَ هوَ القاشِر!

٢٠٠
كَريمٌ رَبُّ العالَمينَ، مَن لَزِمَ استِغفارَهُ؛ أبدَلَهُ مِن الضِّيقِ فَرَجًا، ورَزَقَهُ مِن حَيثُ لا يَحتَسِب.

٢٠١

مِن أبرَزِ دواعي النَصرِ في المعارِكِ المُفاجَأةُ.

٢٠٢

فَزَعٌ أكبَرُ يَوم يَصحو المُجرِمُ على نَفخَةِ الرَّجفَة.

٢٠٣

ما ندَّ عن حِكمَةِ الله نادّ، كُلٌّ عِندَهُ بِتَدبير.

٢٠٤

لِلإنسانِ فَضلُ إنشاءِ الأُسَرِ وإقرارِ القِيَمِ، في حينِ أنّ هِمَّةَ الحَيوانِ وَقفٌ على التَّكاثُر.

٢٠٥

طبائِعُ وافَقَت، كُلٌّ على قَدرٍ كُلًّا، تَرأَمُ طِفلَها كُلُّ أنثَى، ويكدَحُ لِمئونَتِهما الذَّكَرُ.

٢٠٦

إبداعٌ في عالَمِ الجيناتِ دونَ الخَلقِ، مهما صارَ، لا يَخرُجُ عَن كَونِهِ تَوليدَ سُلالاتٍ غَيرَ مأمونِ العواقِب!

٢٠٧

يَسمَعُ في الشَّهرِ السَّابِعِ الجَنينُ ويَألَفُ صَوتَ أمِّهِ، ومِن قَبلُ يَسمَعُ خَفقَ قَلبِها في السَّادِس!

٢٠٨

لا حُجَّةَ لِكافِرٍ. قَبلَ نزولِ بَني آدَم في الأرحامِ، أشهَدَهم في عالَمِ الذّر، علَى أنَّهُ الرَّبُّ، رَبُّهُم.

٢٠٩

نَسَبَ اللهُ إلى ذاتِهِ العَلِيَّةِ الرُّوحَ، ولِصاحِبِها نَسَبَ النَّفسَ الأمَّارَةَ بالسُّوء، إلَّا مَن رَحِم.

٢١٠

قَبلَ وجودِ الإنسِ على الأرضِ، بَينَ يَدَي اللهِ، كانَ سَبقُ وجودٍ.

٢١١

ما ضَرَّ امرءًا فواتُ رجاءٍ مِن خلقِ الله، إذا نالَ رِضوانَهُ.

٢١٢

حصَّنَ اللهُ كُلَّ مَخلوقٍ مِن خَلقِهِ بِوسائِلَ لِلدِّفاعِ عَن نَفسِهِ، لَيسَ مِن أقَلِّها تَزويدُهُ الخُنفساءَ الحارِقَةَ بِسائِلَينِ تَمزجُهما؛ لِيَنفَجِرا عِندَ قَذفِهما إلى حَيثُ استَهدَفَت؛ لِذَبِّ عَدوِّها، وتَتَحَكَّمُ في كمِّيَّتِهما واتِّجاهِ ومسافَةِ القَذف!

٢١٣

لَو أوكَلَ الخَلقَ لِأنفُسِهم المُهَيمِنُ وتَخَلَّى؛ لانفَرَطَ الكَونُ وانطَبَقَتِ السَّماواتُ على الأرضِ.

٢١٤

ناسَبَ النَّارَ أهلُ النَّارِ، لا يُظلَمُ عِندَ اللهِ أحَد.

٢١٥

(اسجدوا لآدَمَ) قالَها اللهُ؛ لِكرامَةِ الإنسانِ لَدَيهِ، لِلملائِكَة.

٢١٦

عِياذًا باللهِ من فَزَعِ يَومٍ تَشيبُ فيهِ الوِلدانُ، الأمرُ يَومَئِذٍ للهِ، لا تَملكُ فيهِ نَفسٌ لِنَفسٍ شَيئًا.

٢١٧

لم يَمنَع مِن نَكالِ اللهِ عادًا إرَمَ ذاتَ العِماد وثمودَ الذينَ جابوا الصَّخرَ بالواد وفِرعَونَ ذا الأوتادِ طُغيانٌ أو كُفرانُ نِعمَةٍ أو بَطَر!

٢١٨

هنيئًا لِمَرجِعِها إلى اللهِ، النَّفسِ المُطمَئِنَّة راضِيَةً مَرضِيَّة.

٢١٩

دَليلٌ على عُمرِ الصَّخرِ في الصَّخرِ، مُعَدَّلاتُ تآكُلِ البوتاسيوم!

٢٢٠

سُبحانَهُ اللهِ، وحدَهُ هوَ الذي لا يَتَغَيَّر.

٢٢١

كُلُّ مُستَقبَلٍ لَنا، عِندَ اللهِ . بِعلمِهِ . حَدَث.

٢٢٢

كُلُّ حَرَكَةٍ، وافَقَها، خِلافًا لِحَرَكَةٍ عَيرِها، زَمَن.

٢٢٣

ما كُلُّ شَيءٍ أحاطَ بِه الفَهمُ .. حَيَّرَ العُلَماءَ والفلاسِفَةَ الزَّمَن!

٢٢٤

بلغَ الفُجرُ بالإنسانِ أن فَصَّلَ الأزياءَ لِحليَةِ المَرأةِ في ذِمَّةِ الشَّهوَةِ، تُغوي وتَشِفُّ وتَصِف!

٢٢٥

مِن سِماتِ المَنَعَةِ ألا يَتَعَلَّقَ المَرءُ بِهالِكٍ أو مُتَغَيِّر.

٢٢٦

بَعدَ دَبيبِ النَّومِ، يَنحَسِرُ وعيُ المَرءِ بما حَولَهُ وتتَباطَأُ ضَرباتُ قَلبِهِ، وتَنخَفِضُ درَجَةُ حرارَةِ جِسمِهِ، حتَّى إذا استَوَى النَّومُ تَراخَت عَضَلاتُ جَسَدِهِ، وهَبَطَ مُعَدَّلُ ضغطِ دَمِهِ والنَّفَس، ويَربو هُناكَ نَشاطُ الدِّماغِ، ويُسرِعُ التَّنَفُّسُ، فَيَرتَفِعُ ثانِيَةً ضَغطُ الدَّمِ.. هُنالِكَ يَنجُمُ الحُلمُ.

٢٢٧

من بَراعَةِ يوسُفَ، عليه السَّلامُ، أن أدرَكَ أنَّ رؤيا المَلِكِ كانَت رؤيا، ولَم تَكُن .كما أخبَرَهُ المَلَأُ .أضغاثَ أحلام.

٢٢٨

إن لَم تُدرِكِ اللهَ الأبصارُ، فإنَّ العقولَ، إذا صلحَت النِّيَّةُ، تصلُ إلَيهِ، سُبحانَهُ، وتَدُلُّها علَيهِ آياتُهُ، ولَكِنَّها لا تُحيطُ بِهِ.

٢٢٩

خَطَرٌ جَلَلٌ، يوشِكُ أن يُحيطَ بِمُبدعِيهِ ويُلَبِّسَ علَيهم، الذَكاءُ الاصطِناعي!

٢٣٠

بلاءٌ.. بلاء؟ رُبَّما كانَ أعوَدَ بالخَيرِ على صاحِبِهِ من عافِيَةٍ بلاء!

٢٣١

إسلامُ أمرٍ لِلهِ خَيرٌ، رُبَّما تَخفَى على العَبدِ حِكمَةُ الرَّبِّ.

٢٣٢

لَيسَ مِن اللائِقِ أن يُنسَبَ إلى اللهِ الشَّرُّ.. لا بُدَّ لِإلحاقِهِ الضُرَّ مِن نَفعٍ.

٢٣٣

يَكلَفُ الإنسانُ أحيانًا؛ خروجًا عن جَهامَةِ جِدِّهِ بأن يَتَلَبَّسَ في لَهوهِ؛ ولِذا اختَرَعَ التَّمثيلَ، الأقنِعَةَ تَناوَبُ شَتَّى خوالِجِ الشَّخصِيَّاتِ.

٢٣٤

تَلَطَّفَ اللهُ بِكُلِّ أُمَّةٍ، فما عَذَّبَ، حتَّى أرسلَ مِن لَدُنهُ النَّذير.

٢٣٥
مُفضٍ إلى الهُلكِ، كِتمانُ عِلمٍ يُجدي ويُسطاعُ إبلاغُهُ.

٢٣٦
مَوتٌ أرحَمُ وأرحَبُ مِن بلوغِ أرذَلِ العُمُر.

٢٣٧
في الفِطرَةِ خَوفُ المَوتِ، لا حَرَجَ في مَهابَةِ المَرءِ المَوتَ، إنَّما الحَرَجُ في مُدافَعَتِهِ بِالخِزيِ.

٢٣٨
تُريدُ السَّعدَ؟ دُلَّني علَى الخَيرِ، وإن لَم يَنَلكَ مِنهُ سَبَب.

٢٣٩
راغَ المُبطِلونَ عَن نُطقِ صيغَةِ التَّوحيدِ، لا جحودًا؛ ولَكِن هَرَبًا مِن تَبِعاتِهِ!

٢٤٠
تَوَجُّهٌ إلى اللهِ وحدَهُ، واستِمدادُ عَونِهِ، وتَسليمٌ لِأمرِهِ، ورِضًا بِقَضائِهِ، مِفتاحُ كُلِّ عِزَّة.

٢٤١

أيَّةُ غَفلَةٍ أن يَستَخفِيَ المرءُ مِن الغَيرِ في اجتِراحِ الذَّنبِ، ويَذهَلَ عن أن اللهَ مَعَه؟!

٢٤٢

لانشِغالِ يُوسُفَ بِرِقابَةِ اللهِ إيَّاهُ؛ أراهُ اللهُ بُرهانَ رَبِّه.

٢٤٣

صالِحُ الحالِ يَتَطَلَّبُ مِن المَرءِ تَحَرِّيَ الحِلِّ في الكَسبِ والنَّفَقَة.

٢٤٤

إذ زَوَّجَ اللهُ سَيِّدَ البَرِيَّةِ مُحَمَّدًا، صلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ، مِن فَوقِ سَبعِ سماواتٍ، إحدَى نِسائِهِ؛ دَخَلَ عَليها بلا استِئذانٍ.

٢٤٥

لَيسَ بِسَكَنٍ، سَكَنٌ خلا مِن المَوَدَّةِ والرَّحمَة.

٢٤٦

زَوَّروا.. زَوَّروا على قُدَماءِ المِصريِّينَ تَوحيدَهُم، وفي كِتابِ الموتَى: (خَلَقتُ كُلَّ شَيءٍ وَحدي، ولَم يَكُن بِجواري أحَد)!

٢٤٧
جارَ على التَّاريخِ في مَواضِعَ أن دَوَّنَهُ الأقوياء!

٢٤٨
خُلوعٌ مِن التَّعَلُّقِ.. سُمُوٌّ إلى الحَقِّ.

٢٤٩
خَطَلٌ مِنهُ، مَن قَصَرَ العِلمَ، دونَ الحِسِّ، على رؤيَةِ البَصَر!

٢٥٠
في فِطرَةِ كُلِّ حَيٍّ مَيلٌ إلى التَّعَبُّدِ، لا يَستَطيعُ العَيشَ بِدونِ تَعَبُّدٍ عَبدٌ.

٢٥١
الحَمدُ لِلهِ.. دلُّوني على أُمَّةٍ جارَت، فَلَم تَبِد!

٢٥٢
في الإقرارِ بِفَضلِ المُنعِمِ صِيانَةُ النِّعَم..
لا مَدَّ بلا حَمد.

٢٥٣
ما سَرَّني أن أُنفِذَ بِمَعصِيَةٍ شَهوَةً.

٢٥٤

خَبَرًا بَعدَ أثَرٍ، امَّحَت حضارَةُ ما قَبلَ الطُّوفانِ، فما بَكَت عَلَيها سماءٌ ولا أرضٌ، وما ضَرَّ أنِ امَّحَت!

٢٥٥

مَنعُ اللهِ عَطاءٌ، اللهُ أدرَى، أدرَى هُوَ. اللهُ . بالنَّفعِ.

٢٥٦

خطيرٌ تناولُ بعضِ السَّمَكِ؛ لما يَتراكَمُ في لحمِها مِن زِئبَقٍ، تَطعَمُهُ فيما تَطعَمُ مِن كائِناتٍ صَغيرَةٍ عوالِقَ وقِشرِيَاتٍ.

٢٥٧

يُفتَرَضُ أنَّ الوَعيَ لا يَنتَهي عِندَ مَوتِ المُخِّ.. تَحَطُّمُ جِهازِ الرَّاديو لا يَنفي انبِعاثَ المَوجات.

٢٥٨

آفةُ الأنفُسِ الخَوفُ، إلا مِن اللهِ.

٢٥٩

مَن لَم يَخَف إلا اللهَ؛ ألقَى اللهُ عَلَيهِ المَهابَةَ، فأخافَ مِنهُ كُلَّ شَيءٍ.

٢٦٠

بَعدَ سِتَّةِ أسابيعَ، لا قَبلَها، يَتَمَيَّزُ الجَنينُ بِسماتِ البَشَرِيَّةِ عَن الحَيَوانِ. أنبَأَ بِذا، قَبل عَصرِ العِلمِ، خاتمُ المُرسَلينَ، صلَّى اللهُ عَليهِ وسَلَّمَ.

٢٦١

شَقَّ جِبريلُ صَدرِ رسول اللهِ، صلَّى اللهُ عَلَيهِ وسَلَّمَ، فأخرَجَ قَلبَهُ الشَّريفَ، فغَسَلَهُ في طِستٍ مِن ذَهَبٍ، وحشاهُ حِكمَةً وإيمانًا، ما كانَ قَلبُهُ كَأيِّ قَلبٍ.

٢٦٢

يَحمِلُ كُلُ مُتَحَرِكٍ زَمَنَهُ مَعَه.

٢٦٣

أيِسَ الشَّيطانُ. أخزاهُ اللهُ. مِن رَحمَةِ اللهِ، فَتَعَهَّدَ. جَهدَهُ. بإغواءِ البَشَر، لا يَنجو مِن كَيدِهِ إلا مَن استعاذَ باللهِ مِنه.

٢٦٤

ما بَعَّدوا، حَيثُ قالوا: (كُلُّ آتٍ قَريبٌ)؛ قَريبٌ هوَ، ما تُوقِّعَ إتيانُهُ، وإن تطاولَ دونَهُ الزَّمَن، نَفَسٌ إثرَ مِثلِهِ يتَقضَّى، هكَذا دَورَةُ الزَّمَن!

٢٦٥

يُطيلُ اللهُ، بِمقياسِ أهلِ الأرضِ، شَقاءَ البَعضِ؛ لِيُذيقَهم، لَو احتَسَبوا، نَعيمَ أهلِ السَّماءِ.

٢٦٦

تَعسًا لِوَجهِ امرأةٍ، جَحدَت في اللَدَدِ الأنوثَةَ!

٢٦٧

قُبِّحَ وَجهٌ لِلذي يَتَجَنَّى، وإن تَلَبَّسَ خادِعًا هَيئَةَ الملائِكِ!

٢٦٨

بَعوضَةٌ ونَحلَة.. إحداهما بامتِصاصِ الدَّمِ تَحيا، والأخرَى بامتِصاصِ الرَّحيق!

٢٦٩

رَأيتُ رَجُلًا تَمَعَّرَ وَجهُهُ، وارنَدَّ خُطواتٍ ثلاثًا وسَقَط.

٢٧٠

مِن كَرامَةِ الصَّلاةِ على اللهِ أن فَرَضَها ثَمَّ في السَّماء، وذَكَرَها بِمُشتقَّاتِها في كِتابِهِ الكَريمِ عَدَدَ أسمائِهِ الحُسنَى، تِسعًا وتِسعينَ مَرَّةً.

٢٧١

يوشِكُ جَبَلُ الذَّهَبِ أن يَظهَرَ، فيَقتَتِلَ النَّاسُ علَيهِ وقَد بدَأَ في الانحِسارِ نَهرُ الفُرات.

٢٧٢

عَودٌ إلى الماضي مُستَحيلٌ؛ فما يملكُ الإنسانُ سُرعَةً فَوقَ سُرعَةِ الزَّمَن.

٢٧٣

آيَةٌ أن هَزَّت مَريَمُ جِذعَ النَّخلَةِ الذي لا يُطيقُ هَزَّهُ الفِئامُ، فاسَّاقَطَ علَيها الرُّطَبَ جَنِيًّا، لِتَأكُلَهُ؛ تَمَنَّعُ بِه في ضَعفِها!

٢٧٤

دعا عليٌّ . رَضِيَ اللهُ عنه . علَى باغٍ، أساءَ إلى أبيهِ فَشُلَّ، فلمَّا استرضاهُ شُفِي!

٢٧٥

بِحَبلٍ مِن اللهِ، يؤمِنُ كُلُّ مؤمِنٍ.. رأَى آياتِ اللهِ بَنو إسرائيلَ وسَمِعوا، ثُمَّ عَبَدوا العِجلَ، ولَم يُغنِ السَّمعُ ولا البَصَر!

٢٧٦

جحدَ اليهودُ الحِريديمُ الفن، وأنكَروا صوتَ المَرأةِ، وأعلَوا قِيمَةَ الرَّجُلِ، وأعظَموا التَحدث بالعِبرِيَّةِ وأرجَئوهُ إلى مَبعَثِ عيسَى الذي زَعَموا أن لَم يُبعَث، وانتَظروا ملكَ بني إسرائيلَ على يَديهِ!

٢٧٧

مَغمورَةٌ حسَناتُهُ في ذنوبِهِ الحَجَّاجُ.. حَفِظَ القُرآنَ، ورَمَى بالمنجَنيقِ الكَعبَةَ، وآزَرَ بَني أمَيَّةَ في العَسفِ، وفَتَّلَ صالِحي القَومِ، ونَكَّلَ ثُمَّ نَكَّلَ، وسَلَب!

٢٧٨

استَحَقَّ الجَنَّةَ مَن يَبيتُ، ولَيسَ في قَلبِهِ لِمؤمِنٍ غِلٌّ.

٢٧٩

قَرائِنُ النُّورِ بَصَرٌ وبَصيرَةٌ ووَعيٌ وتَعَقُّلٌ وفضيلَةٌ ولُطفٌ وبراءَةٌ وسماحَةٌ وطيبَة، وقرائِنُ الظُلُماتِ عَمًى وضَلالَة وعِيٌّ وجَهالَةٌ وغِلظَةٌ ودَناءَةٌ وتَعَجرُفٌ وتَجَبُّرٌ وتَكَبُّرٌ وقِلًى.

٢٨٠

صَنَعوا لِلفَتكِ أسرَعَ مِن الصَّوتِ خَمسَ مَرَّاتٍ صَواريخَ فَرطَ صَوتِيَّةٍ!

٢٨١

ناسَبَ الجَنَّةَ ألَّا يكون ثَمَّةَ نَومٌ، وكَيفَ تغفلُ عينانِ، ولَو لَحظَةً، عمَّا لا عَينٌ رأت ولا خَطَرَ على قَلبِ بَشَر؟!

٢٨٢

تَشعُرُ النَّباتاتُ وتتَواصَلُ وتخافُ وتتَألَّمُ وتُحِسُّ بالخَطَر!

٢٨٣

حَتَّى الميكروباتُ والخلايا الحَيَّةُ، يَنتَظِمُها الإدراكُ والحِسُّ، فيَخترِقانِ المكانَ والزَّمانَ، فَيَجِفُ الإنسانُ لِمَوتِ حَبيبٍ، كأنَما يَشهَدهُ على البُعد!

٢٨٤

ما استعداءُ الإنسان البَطشَ بالحيوانِ والطَّبيعَةِ والنَّباتِ وهُم شُرَكاءُ في كَوكَبٍ واحِدٍ، وكُلٌّ تُرضِعُهُ الشَّمسُ؟!

٢٨٥

غاسِلُ الأموالِ، لَن تَعسِلَ أمطارُ السَّماءِ وأمواجُ الأرضِ، حتَّى يَلِجَ القَبرَ، ضَميرَه!

٢٨٦

تتَحرَّكُ المُجومُ وتتَحَوَّلُ عن مَواضِعها؛ قلا يَصِلُ الضَّوءُ مِنها إلى الأرضِ . معَ شسوعِ المسافَةِ . إلا مِن مَواضِعَ سَلَفَت؛ ولِذا أقسَمَ اللهُ . عَزَّ وجَلَّ ـ بالمواقِع.

٢٨٧

مليون وخمسمائة مليون كيلو متر بين الشمس والأرض، يَنبَثِقُ منها الضَّوءُ، فيَصِلُ الأرضَ في نحوِ ثمانِيَ دقائقَ، سُرعَةٌ بالِغَةٌ ومُلكٌ عَظيم!

٢٨٨

ماذا يَمنَعُ وجودَ حَيَواتٍ أخرَى غَير مرئِيَّةٍ قِي الكَونِ، ولِلكَونِ كُلُّ ذلكَ الزَّخَمُ والتَّنَوُّعُ والشُّسوع؟!

٢٨٩

أسفَرَ تَحليلُ الضَّوءِ عن أنَّ للضَّوءِ بَصمَةً، تَختَلِفُ وفقَ الوَسَطِ الذي يَخترِقُهُ!

٢٩٠

لِلَّهِ تَسجُدُ . فضلًا عَمَّا في السَّماواتِ والأرضِ . الظِّلال.

٢٩١

ظِلُّ الجَنَّةِ الظَّليلُ في الآخِرَةِ لا تَدُلُّ عَليهِ شمسٌ؛ إذ لا تُوجَدُ حينَئِذٍ شمسٌ.

٢٩٢

أنشأَ عُلَماءُ الحَديثِ؛ لِصِيانَتِهِ، عِلمَ الجرحِ والتَّعديل. مُقَدَّمٌ لَدَيهم الجَرحُ، مِن حَيثُ يَحكُمُ الجارِحُ على الخَفِيِّ ويَحكُمُ المُعَدِّلُ على الظَّاهِرِ.

٢٩٣

ثَبَتَت أسماءُ بِنتُ أبي بَكرٍ. رضِيَ اللهُ عنها. لِجَهلِ الحَجَّاجِ في الكِبَرِ، كما ثبَتَت في الصِّغَرِ لجَهل أبي جَهلٍ.

٢٩٤

رَقَى أبو سعيدٍ الخُدرِيُّ لَديغَ العَقرَبِ، بِأن قَرَأ عَلَيهِ الفاتِحَةَ أُمَّ الكِتابِ سَبعَ مَرَّاتٍ، فَنَجا.

٢٩٥

أخبَرَ رَبُّنا أنَّهُمُ الأخسَرونَ أعمالًا، الذينَ ضَلَّ سَعيُهُم، وهُم يَحسَبونَ أنَّهُم يُحسِنونَ صُنعًا.

٢٩٦

(سُبحانَكَ) لا تُقالُ إلا لِلهِ وحدَهُ.. سُبحانَك.

٢٩٧

غِراسُ الحضاراتِ العِلمُ، ورِيُّها الفِكرُ، وشَمسُها العَزمُ، وسِياجُها العَقيدَةُ، وذبولُها.. ذبولُها زَوالُ كُلِّ أولَئِكَ.

٢٩٨

شِدَّةُ اللَّفحِ في الصَّيفِ تفَسٌ مِن جَهَنَّم، ونَفَسٌ مِنها في الشِّتاءِ الزَّمهَريرُ.

٢٩٩

مِن غيومٍ رُكامِيَّةٍ كالجِبالِ، تَنزِلُ حَبَّاتُ البَرَد مصحوبَةً بِوميضِ البَرقِ، بِذا أخبَرَ اللهُ قَبل اكتِشافِ العِلمِ في كِتابِهِ المُبين.

٣٠٠

بَعضُ الأنفُسِ، لا يُناسِبُ شِفاءَها مأوًى إلا الحَبسُ!

٣٠١

بَيانٌ مِن اللهِ، اهتَدَت بِهِ بَصائِرُ، وأعشَى عَن لَمحِهِ غَيرُها، فتَدَهدَت عن سواءِ السَّبيل!

٣٠٢

قالوا يُجَدِّدُ الخلايا العَصَبيَّةَ الزَّنجَبيلُ الأخضَرُ، وتُحَسِّنُ من تدَفُّقِ الدَّمِ بذورُ اليَقطين، ويَحمي مِن حصَى المَرارَةِ الشَّعير.

٣٠٣

أنَّى لِمَن لا يَفهَمَ الكَلِمَ أن يُدرِكَ إعجازَ الآيات؟!

٣٠٤

عَسَلُ النَّحلِ لا يُخالِطُهُ مُحَرَّمٌ، إذا وَقفَت النَّحلَةُ على مُسكِرٍ، قَطَعَت أرجُلَها النَّحلُ في الخَلِيَّةِ، تَمنَعُها الدُّخول!

٣٠٥

لو لَم تَكن إلا خَشيَةُ لِقاءِ اللهِ، معَ كُفرانِ نِعمَتِهِ، وهُوَ ما تَشيبُ لهُ الوِلدانُ، ولَيسَ دخول النَّارِ، لكَفَت عَن الوِزرِ رادِعًا.

٣٠٦

جُحودٌ لِفَضلِ اللهِ مِن صانِعِها.. أغرَقَها، وهيَ مِن آياتِ الصُّنعِ، السَّفينَةَ تايتانِك.

٣٠٧

أهلَكَ نَفسَهُ مَن خدَعَتهُ عَن إقرارٍ بقُدرَةِ اللهِ نَفسُه.

٣٠٨
مِسبارُ مسافَةِ السُّرعَةِ إطلاقُ قّذيفَةٍ على مُتَحَرِّكٍ.

٣٠٩
هِدايَةُ اللهِ أسبَغُ، رُبَّما خَطَلَ المرءُ في تَوَهُّمِ الرُّشدِ مِن عَقلِه!

٣١٠
أزعَجَني تَفَلُّتُ الخاطِرِ؛ ركونًا إلى الذَّاكِرَة!

٣١١
مَعِدَةٌ فارِغَةٌ، بَذهَلُ معها الذِّهنُ، وتُخمَةٌ رابِيَةٌ، يَتَبلَّدُ معها الفِكرُ، والسَّلامَةُ في الوَسَط.

٣١٢
بِأيِّ طاقَةِ ذِهنٍ يُقَلِّدُ طائِرُ اللايري الأصواتَ؟! سُبحانَ مَن قَدَّرَه!

٣١٣
دَمُ الأخطبوطِ ذي القلوبِ الثَّلاثَةِ، زَرَّقَهُ النُّحاسُ، بَدَلًا مِن الحَديدِ، صِبغَةَ دمٍ.

٣١٤

يُمَوِّهُ؛ لِيَقنَصَ وَجبَتَهُ مِن النَّحلِ والفَراشِ، فَيَبدو كالأوركيدِ، سرعوفُ الأوركيد!

٣١٥

أوقَفَ البَعضُ معنَى الرِّزقِ على ما كانَ حَلالًا، وأطلَقَهُ البَعضُ على ما كانَ بِهِ انتِفاعٌ في الظَّاهِرِ، حلالًا كانَ، أو حَرامًا.

٣١٦

النِسيانُ لا يَعني امِّحاءَ ما يُرادُ تَذَكُّرُهُ مِن الذِّهنِ، ولكِن تُدَثِّرُهُ الشَّواغل.

٣١٧

لَمَّا داخَلَ سُلَيمانَ نَبيَّ اللهِ المَلِكَ . علَيه السَلام . ما يَقرُبُ مِن العُجبِ؛ رَدَّهُ اللهُ إلى أن يَكونَ جَسَدًا على كُرسِيِّهِ، حتَّى أنابَ.

٣١٨

رُبَّ تعبيرٍ، فاحَ منه عبيرٌ، كما يَفوحُ مِن الزَّهرَة الأريـج!

٣١٩

اختار اللهُ لِلنَّاسِ من أنفُسِهِم أنفَسَهم، كُلَّ نَبِيٍّ ورسول.

٣٢٠

أوَّل ما بُثَّتِ الرُّوحُ في جَسَدِ الإنسانِ عِندَ خَلقِهِ، بُثَّت في عَينَيهِ، فكانَ النَّظَرُ، وهوَ آخِرُ ما يَحرُجُ مَعها عندَ مَوتِه.

٣٢١

يُفارِقُ المَيتَ كُلُ شَيء، كُلُّ شَيءٍ، إلا عَمَله.

٣٢٢

سَعيٌ لاهِثٌ، ولا يُجدي إلا تَعَلُّقُ القَلبِ باللهِ مُدَبِّرِ الكَون.

٣٢٣

يعلَمُ أنَّهُ لا يَعلَمُ شَيئًا.. مَن رَبا نَصيبُهُ من العِلم.

٣٢٤

دعوَى عَريضةٌ أن يَدَّعي الإنسانُ العِلمَ، وهوَ لا يَدري كَيفَ تَنبَجِسُ مِن دِماغِهِ الفكَرُ والمشاعِرُ، وكيفَ يَنبضُ فيهِ الوَعيُ وتَعمَلُ الذَّاكِرَة!

٣٢٥

قَليلٌ عِلمُ المرءِ عن الكونِ، بِم رَصَدَ واستقصَى مِن نجومٍ وكواكِبَ وغُبارٍ كونِيٍّ، واستَعصَت على رَصدِهِ ثَمَّةَ مادَّةٌ وطاقَةٌ مُظلِمَتانِ تَشيعانِ كأولئك في الكَونِ!

٣٢٦
قَرَّ العالَمُ، لو استَوجَبَ كُلٌّ على نَفسِهِ فِعلَ ما عَلَيهِ، ولم يستَهدِف ما لَيسَ لَهُ.

٣٢٧
بِجَودَتِها، لا بارتِفاعِ ثَمَنِها، السِّلعَةُ تَروج.

٣٢٨
كُلُّ امرِئٍ يَملكُ، وفقَ قُدراتِهِ التي خَوَّلَهُ اللهُ إيَّاها، لَو خُلِّيَ إلى نَفسِهِ، اتِّخاذَ القَرار.

٣٢٩
تَعلو وَقتَ الرَّوعِ، فَوقَ خاطِراتِ الذِّهنِ، دَقَّاتُ القلوب!

٣٣٠
كَتَّفَ شاعِرِيَّةَ الرِّيفِ في مِصرَ تسقيفُ التُّرَعِ بالأسمَنت ودخولُ الكهرَباء.

٣٣١
ما يُحمَدُ كُلُّ ما عَفّت بهِ على البَداوةِ الحضارَةُ.

٣٣٢

كَم مِن حُبٍّ، عَرقَلَت سَرَيانَهُ أعتابُ الجِنس!

٣٣٣

رُبَّما رَعَّشَت بالعتَمَةِ في الطَّريقِ أضواءُ سيَّارَتي وَجهَ شَبَحِ الخَوفِ، حتّى اختَرَقَتهُ دونَ أن تَتَنَحَّى، شَبَحَ الخَوف!

٣٣٤

وَكَلَ اللهُ المَلاحِدَة إلى أنفُسِهم، هانوا علَيهِ، ولَو عَزُّوا؛ لألهَمَهُمُ الرُّشدَ.

٣٣٥

وزن خَطَرِ الأشياءِ وفقًا لِحَجمِها ليسَ بالدَّقيقِ، أوفَفَ العالَمَ بقارَّاتِهِ لِثلاثِ سَنواتٍ على ساقِهِ فَيروسٌ صَغير، ومِن قَبلُ أرعَدَتهُ الذَّرَّةُ!

٣٣٦

لا عَشوائِيَّةَ في الكَون.. كَونٌ بِذَلكَ النِّظامِ الصَّارِمِ، وبِتِلكَ الدِّقَّةِ البالِغَةِ، علَى وجودِ اللهِ . تعالَى . شاهِد.

٣٣٧

سُحُبٌ وهَواءٌ وماءٌ وضَوءٌ وحرارَةٌ وجاذِبيَّةٌ وحَرَكَة.. كُلٌّ مُصَمّمٌ وفقَ احتياجِ الكائِنِ الحَيِّ، سُبحانَ الخلَّاقِ الذي سَوَّى، فَقَدَّرَ، فهَدَى!

٣٣٨

طَفرَةً بالدُّنيا وأهلِها مِن غَياهِبِ الجَهلِ إلى نورِ الحَقِّ ومضاضةِ الظُّلمِ إلى رَخاءِ النَّصَفَةِ، كانَت رِسالَةُ الإسلامِ.

٣٣٩

تَفي بِمطالِبِ الخَلقِ، وتَزيدُ، أسماءُ اللهِ الحُسنَى وصِفاتُه.

٣٤٠

حَرِيٌّ بِنَيلِ فَضلِ اللهِ، تَوَسُّلٌ إلَيهِ بالعَمَل الصَّالِحِ.

٣٤١

دعَوتَ على حَبيبِكَ، ولَم تَدعُ لهُ، والمُعَوَّلُ . بعدُ . على النِّيَّةِ، إما قُلتَ: فتَحَ اللهُ (عَلَيكَ)، ولَم تَقُل (لَكَ).

٣٤٢

شعورُ المرءِ بأنَّهُ أبَدِيٌّ، على الرَّغمِ مِن مَعرِفَتِهِ المَوتَ، هوَ حافِزُهُ إلى مُمارَسَةِ العَيشِ ومَرادِهِ رَفاهَ المَقام!

٣٤٣

حُزنٌ واصِبٌ، تَحَسُّرٌ على فائِتٍ، وسُخطٌ على حاضِرٍ وتلَهُّفٌ على آتٍ!

٣٤٤

أكبرُ حُجَّةٍ على الجَبريَّةِ، أنَّ الإنسانَ مسئولٌ أمامَ اللهِ عَمَّا يَأتي ويَدَعُ.

٣٤٥

الحُرُّ يُسألُ عن تَبِعاتِ فِعلِهِ، ولا يُسأَلُ المكرَهُ المُستكرَهُ.

٣٤٦

لا بُدَّ لِلمرورِ مِن تناسُقٍ، لا تستَقيمُ سَبيلٌ بدونِ إشاراتٍ للمرور، وكذا طرائِقُ المَرءِ في الحَياةِ، لا غَناءَ لها عَن دَليل.

٣٤٧

مَن لا يؤمِنُ باللهِ.. تبًّا لهُ، سُحقًا لهُ! ما بَقاؤهُ على الأرضِ، وأنفاسُهُ مِن لدُنهُ، وسَبحاتُ ذِهنِهِ، ونبضاتُ قلبِهِ وأعصابِهِ، ومسرَى دَمِه؟!

٣٤٨

لانطماس بصيرَةِ المَلاحِدَةِ؛ أنكَروا حُرِيَّةَ إرادَةِ المَرءِ وأوكَلوا الفِعلَ لِتَفاعُلاتِ الكيمياءِ، وحرَكَةَ الوَعيِ وصدورَ الفِكَر!

٣٤٩

ليسَ حَتمًا أن يُوافِقَ التَّحَضُّرُ التَّطوُّرَ، رُبَّما نَما الجَسَدُ وتَحوَّرَ، وبَقِيَت النَّفسُ؛ مِن سَدرَةِ غَيِّها، في وخامَةِ الطِّين! شَيءٌ هوَ التَّطَوُّرُ، والحضارَةُ شَيءٌ آخَرُ.

٣٥٠

أداةُ هَدمٍ، لا بِناء.. تِلكَ التي في يَدٍ، لا يُحَرِّكُها خُلُق.

٣٥١

أحيانًا يَلْزَمُ مَن لا تُسعِفُهُ الحِيلَةُ، إبَّانَ التَّرَدُّدِ؛ لِلبَتِّ في أمرِهِ الاندِفاع!

٣٥٢

يَبقَى دِفؤها، ولَو غَرَبَتِ الشَّمسُ، لا يَحول!

٣٥٣

(لا إلهَ إلَّا اللهُ) حِصنٌ حَصينٌ مِن الغَمِّ والهَمِّ واضطِرابِ النَّفسِ، ضاعَ مَن ضَيَّعَها!

٣٥٤

عَكَسوا الآيَةَ، فنَسَبوا بَلِيَّةَ الاكتِئابِ إلى نَقصِ بعضِ الموَادِّ بِالمُخِّ؛ استبعادًا لِأثَرِ الرُّوحِ في الجسَد ولَو بَصُروا؛ لَأدرَكوا أنَّ نُفصانَها مَرَدُّهُ إلى اضطِرامِ لَواعِجِ الرُّوحِ في المُخِّ، وأنَّ العاملَ الأكبَرَ في تَسعيرِ الخَلَلِ عائِدٌ إلى الخَوفِ!

٣٥٥

النُّورُ نورٌ، أمَّا الظُّلُماتُ، فشَتَّى . لا خِلافَ على الحقِّ، ولَكِن تَشتَجِرُ الأباطيل!

٣٥٦

لِلحَمدِ معنًى يعلو على المدح والشُّكرِ والثَّناء.

٣٥٧

للحُبِّ رائِحَةٌ، تَفيضُ في الرُّوحِ، وتفوحُ مِن جَنَباتِهِ!

٣٥٨

أوَّلُ بوادِرِ الثَّورَةِ إحساسٌ بالظُّلم.

٣٥٩

مِعوَلُ هَدمِ الحضاراتِ، عُنصُرِيّةٌ باغِيَةٌ وتفاوُتٌ مُجحِفٌ بَينَ ثَريٍّ وافِرٍ وفقيرٍ مترِبٍ!

٣٦٠

فِسقٌ طاغٍ مِن مُسرِفي أيِ قَومٍ.. فِسقٌ مُبيرٌ.

٣٦١

مِن سمومِ الأفاعي ما يُصيبُ العَصَبَ، ومنها ما يصيبُ القلبَ!

٣٦٢

غَبنٌ أن تُصَدِّرَ الدُّوَلُ خَيراتِها، وشعوبها يَنهَشُها الجوعُ.. ما فَضَلَ أولَى.

٣٦٣

جُحورُ الثّعالِبِ، إذا هَجَرَتها؛ عمَّرَتها شارِداتُ الأفاعي!

٣٦٤

قَبضَةُ بَطنٍ، فَبَسطٌ.. هَكذا تَزحَفُ الأفعَى!

٣٦٥

لَيست الْغُربَةُ مُفارقَةَ الجَسَدِ الوطَنَ، الغُربَةُ تَفَقُّدُ مطالِبِ الرُّوحِ والجَسدِ، ولو بَينَ الأهلِ، في مسقَطِ الرَّأسِ، ونِزاعُ ما بَينَ تَبَزُّلِ الجسَدِ ووَخامَتِه ونزوع الرُّوحِ لانعِتاقِ التّحَرُّر!

٣٦٦

تعاطي مُخَدِّر الشَّابو؛ تَشَوُّفًا إلى الفحولَةِ، يُجدي في البَدءِ، ثُمَّ لا يَلبثَ أن يُفضي إلى العنَّةِ، رُبَّ حِرصٍ على النَّشوَةِ يهوي بالجَسَدِ إلى التَّبَلُّدِ!

٣٦٧

وطَّدَ لِلهكسوسِ في دِلتا مِصرَ تجارةُ الخَشَبِ والبَخورِ، رُبَّما داهَمَ، بغَيرِ السَّيفِ، احتِلالٌ مأمَنَ الوَطَن!

٣٦٨

لَيسَت عَبَثًا.. غِذاءُ الرُّوحِ، كما أن غَذاءَ الجَسَدِ الطَّعام، الصَّلاةُ.

٣٦٩

حُبٌ يَتضاءَلُ بَينَ شَخصَينِ، معَ مرورِ الوَقتِ، حُبٌّ دونِيٌّ، لم يَكُن مُنذُ البَدءِ بالحُبِّ.

٣٧٠

يُدخِلُ الجنَّةَ عَينانِ سَفَحَتا الدَّمعَ؛ خَشيَةً لِله.

٣٧١

ثِمارُ الجَنَّةِ، كُلُّها يُؤكَلُ، لا يُرَدُّ مِنهُ شَيءٌ، أشبَهَ ما يَكونُ بِها التِّين!

٣٧٢
آفَةُ كُلِّ مَلِكٍ.. غضَبٌ، لا يملكُ جِماحَهُ.

٣٧٣
حقَّ لِمالِكٍ خازِنِ النَّارِ ألا يَبسَمَ وألا يَهَشَّ وجهه؛ لِما يَرَى مِن الهَولِ!

٣٧٤
قوَّةٌ وغنًى..ما الذي يُجدِيانِ،لَو أغطَشَ اللهُ البصيرَةَ ؟!

٣٧٥
أشَدُّ مِن المَوتِ، تَسويفُ الأجَلِ، معَ تَمَنِّيهِ.

٣٧٦
نِسيانُ آلاءِ اللهِ، مَغَبَّتُهُ العمَى.

٣٧٧
تَصَّاغَرُ رُوحُ الأُمَّةِ؛ إذا بَطَشَ بِأهلِها راعيها، فلَم تَأخُذ علَى يَدِه.

٣٧٨

أنبَأَ عمرو بنُ العاص . رَضِيَ الله عَنهُ . أن لَو سُئِلَ أن يَصِفَ الرَّسولَ . صلَّى اللهُ علَيهِ وسَلَّمَ . لَما استطاعَ؛ لِكَونِهِ لم يَملَأ ناظِرَيهِ مِن وَجهِهِ الشَّريفِ؛ إجلالًا لَهُ.

٣٧٩

مَحجوبةٌ خوتيمُ الخَلقِ، لا يَطَّلِعُ إلا خالِقُها على الصُّدور.

٣٨٠

مِنها.. مِنها، أخرَجَ اللهُ ماءَها ومَرعاها الأرض.

٣٨١

مِن ألفاظِ العَرَبيَّةِ ما يَحمِلُ المعنَى ومُضادَّهُ، مثل الفعل (ظَنَّ) والظّرف (وراءَ) ولا يَتبَيَّنُ مُرادُهُ إلا مِن مَوضِعِه.

٣٨٢

مِن نِعَمِ اللهِ على العَبدِ أن يُعجِزَه بِبعض البلاءِ عن مَعصِيَتِه.

٣٨٣

مِن قِصَرِ البَصَرِ أن يَرَى المَرءُ في الخلاءِ مُلتَقَى الأرضِ والسَّماء.

٣٨٤
لا ثَباتَ لِحادِثٍ على نَحوٍ.. كُلُّ حادِثٍ يَتَغَيَّر.

٣٨٥
لَو مُكِّنَ المسلمونَ مِن الأرضِ؛ لعَمَّ الخَيرُ ووَقَرَ الزَّادُ ولَم يُرمَ القمحُ، وغالِبُ أهل الأرضِ جَوعَى، في المُحيطِ.

٣٨٦
عَصَم اللهُ قارِئي سورَةِ الكهفِ مِن النِّفاقِ، ونوَّرَ لهم.

٣٨٧
بالحيلَةِ، أمِنَ الضُّعَفاءُ شَرَّ يَأجوجَ ومأجوج.

٣٨٨
رُبَّ عِلمٍ لَم يَسَعهُ صَدرُ نَبِيٍّ، وَسِعَهُ صَدرُ عبدٍ صالِحٍ. يَعلَمُ اللهُ أينَ مَوضِعُ عِلمِهِ، دَلَّ على ذلِكَ عِلمُ موسَى والخِضرِ، علَيهما السَّلام.

٣٨٩
كُلَّما أحبَطَ القاسطِينَ جِهادٌ؛ أطلقوا علَيهِ وصمَةَ الإرهابَ!

٣٩٠

لَو وُزِنَ أهلُ السَّماواتِ والأرضِ بسيِّدِ الخلقِ وخاتمِ الأنبياءِ والمُرسَلينَ مُحَمَّدٍ، صلَّى اللهُ عليه وسَلَّمَ، في الفَضلِ، لرَجَحَ بِهم.

٣٩١

على الأرضِ قالَ اللهُ لِرَسولِه موسَى . عليه السَّلامُ . اخلَع نَعلَيكَ، وأذن لخاتمِ المُرسَلينَ بالسَّماءِ في المِعراجِ مُنتَعِلًا نَعلَه.

٣٩٢

مِن كَرامةِ خَيرِ الخَلقِ مُحمَّدٍ، صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ، أن قَرَنَ بِذكرِ اسمِهِ، تعالَى . إلى يَومِ القِيامَةِ . ذِكرَ اسمِه.

٣٩٣

بدَّلَ ثُوَّارُ يوليو ١٩٥٢ في مِصرَ مِن أنفُسِهم بِالمَلِكِ ملوكًا، قلوبُهم شَتَّى!

٣٩٤

لَم يَكُ مِنها؛ ومِن أجلِ بأسِ النَّاسِ ودَرءِ الشَّرِّ عنهم أنزَلَ اللهُ إلى الأرضِ الحَديد.

٣٩٥

واقِعٌ ما قُدِّرَ، لا محالَةَ واقِعٌ، يَفعَلُ اللهُ ما يُريد.

٣٩٦

سُجِّلَ قِي الغَيبِ كُلُّ حدَثٍ، لا رَدَّ لِأمرٍ، على الخَلقِ كُتِب.

٣٩٧

بِدونِهِ، لا كرامَةَ لِعَيشٍ.. دفع أذًى بِأذًى، والصّغارُ، وإن تَلَبَّثَ، على الباغين.

٣٩٨

مقعَدٌ وَسَطٌ في الطَّائِرَةِ والسَّيَّارَةِ، بعيدًا عن النَّافِذَةِ، لا يُرضيني.. تتَشَوفُ روحي إلى النَّظَرِ لِلبَراح.

٣٩٩

مِمَّا رأى في القَبرِ؛ يَرعَدُ يومَ الهَول كُلُ راعِدٍ، مَغَبَّةَ عَمَلِهِ، إلا مَن رَحِمَ الله.

٤٠٠

ناصِحٌ ناهِرٌ، وإن آلَمَ، خيرٌ مِن مُداهِنٍ ناعِمٍ؛ حيثُ عاقِبَةُ الأولِ نجاةٌ من الغُرمِ، والآخَرِ التَّرَدِّي معَ العاثرين.

٤٠١

الأمنُ أُسُّ التَّرقي، بِلا أمنٍ، لا بِناء.

٤٠٢

في أرضِ الغابِ ذاتِ الأوراقِ الرَّطبَةِ تحتَ مُشتَجرِ الأيكِ، تُطلِقُ نَملُ الخَشَبِ ضَئيلَةُ الجِرمِ حَولَ عُشِّها حِمضًا يَمنَعُهُ مِن التَّعَدي، وتحشدُ زادَ اليَرَقاتِ مُتخَمَةً بالنَّسغِ الطَّازَجِ مِن عُصارَةِ الورَقات!

٤٠٣

تتناغَمُ كُلُّ خَلِيَّةٍ وحَرَكَةٍ في سيمفونِيَّةِ الكَونِ العظيم!

٤٠٤

كَيفَ أطمَعُ في مُجاوَبَةِ أفكارِكَ، إن كُنتَ لا تَرَى إلا ما تَحتَ قَدَمَيك؟!

٤٠٥

ما بِعِظَمِ الهَيكَلِ، رُبَّ حيلَةٍ لِلنَملَةِ،لا يَستَطيعُها الفيل!

٤٠٦

رُبَّما سَوَّغَ الحاكِمُ الطَّاغِيَةُ للنَّاسِ وسائِلَ التَّعبيرِ؛ تَنفيسًا عَمَّا يُضمِرونَهُ، ولا يَبعُدُ أن تَنقَلِبَ عَلَيه!

٤٠٧
خِفَّةُ الظِّلِّ وثِقَلُهُ، مَن ذا يَزعُمُ أنَّهُما بالكَسبِ؟! مَغروزانِ هما في الفِطرَةِ، مِن أسرارِ الرُّوح.

٤٠٨
عاقِبَةُ كُلِّ ذي رأيٍ حُرٍّ، كَبَّلَهُ غلٌّ أو قَضَى في سبيلِهِ، المَجدُ.

٤٠٩
(فَرِّق؛ تَسُد) مِخلَبٌ في يَدِ الباغي، أخزاهُ اللهُ، مِن مخالِبِ إبليس!

٤١٠
تَصفو. أرَى. النَّفسُ، قبلَ طلوعِ الشَّمسِ وقَبلَ الغروب!

٤١١
لَو لَم يَكُن إلا أنَّ الرجُلَ يُحرَمُ الرِّزقَ بالذَّنبِ يُصيبُهُ؛ لَكفَى رَدعًا عَن الذَّنب!

٤١٢
وقَعَ أجرُهُ على اللهِ مُسلمٌ وَجهَهُ إلى اللهِ، إذا أدرَكَهُ المَوتُ، وقد خرَجَ مُهاجِرًا في سَبيلِه، طوبَى لهُ!

٤١٣

مِنَ الحسرَةِ ما يَعِزُّ على المَرءِ تبيانُهُ عنها، فيَضرِبُ كفًّا بِكَفٍّ!

٤١٤

صمتٌ في تَدَبُّرٍ، أحجَى مِن جعجَعاتِ البُلهِ!

٤١٥

بَعضُ ما نَحسَبُهُ شَرًّا مَحضًا، يُخفي وراءَهُ الخَيرَ.. لولا العقارِبُ؛ لَكثُرَ الجرادُ وانحَسَرَ مَدُّ النَّبتِ!

٤١٦

قُدرَةُ الفَهدِ على أن يَقنَصَ قِردَ الجابون مِن بَين أفنانِ الأيكِ رَهينَةٌ بِألا يَلحَظَ انسيابَهُ القِردُ.

٤١٧

أغلَى مِنَ المالِ العُمرُ.

٤١٨

صلاحُ الأمرِ أو طَلاحُهُ، يَنكَشِفانِ ثَمَّةَ بَدءًا مِن القبرِ.

٤١٩

أدرَكوا أنَّ الجَمَلَ النَّافِقَ بالصَّحراءِ قُنبُلَةٌ مَوقوتَةٌ؛ بِما يَحوي جَسَدُهُ من بُخارٍ مكظومٍ وسنامُهُ مِن دهونٍ مضغوطَةٍ، تَنفَجِرُ عِندَ اللَّمسِ!

٤٢٠

ضَريبُ الجَمَلِ في انفِجارِهِ؛ بِما يَزخَرُ مِن غازٍ مُنضَغِطٍ بعدَ نفوقِهِ، الحوتُ!

٤٢١

على الرَّغمِ مِن قوَّةِ الحِصانِ، فقَد ناسَبَ الصَّحراءَ الجَمَل!

٤٢٢

أوَّلُ ما عُوقِبَ به آدَمُ، عله السَّلامُ، أن نُزِعَ عنهُ السِّترُ.

٤٢٣

قومُ عادٍ، مع جسامَةِ أجسادِهم، أنسَبُ لِأن يكونوا بُناةَ أهرامِ الجيزَةِ وحمَّالي أحجارِها، مُنذُ تاريخٍ أضرَبَ ممّاَ حَدَّدَهُ المؤرِّخونَ في القِدَم.

٤٢٤

كَتَمَ الحَقَّ عَن قَومِهِ واحتَجَنَهُ في تابوتٍ أوشيا، حتَّى فَضَّهُ وأذاعَهُ ابنُهُ بلوقيا. لا بُدَّ لِلحَقِّ مِن متوع.

٤٢٥

لَو شاءَ الله، لَذَخرَتِ البِحارُ، وطَمَت والتَطَمَت، وفارَت على الأرضِ وفاضت بلا مِساكٍ، فلم تُبقِ نَسمًا، ولكِنَّهُ قَدّرَ ولَطَف.

٤٢٦

مَرحَى.. طعامُ الجنَّةِ لا يَنفَدُ ولا يَنقُصُ ولا يَتَغَيَّرُ!

٤٢٧

لا أستَبعِدُ ظهورَ شَبَحِ المُتَوفَّى، وعلى كُلٍّ مِنَّا قَرين.

٤٢٨

لا سُلطانَ على مَن آمَنَ، وعلَى اللهِ توَكّلَ، لِلقَرين.

٤٢٩

قد يَلفِظُ اللحدُ جُثَّةَ الهالِكِ، كما وَقعَ مِرارًا،إذا كَثُرَ مِنهُ الخَبَث!

٤٣٠

يُوَسِّعُ قاعَ العَينِ عِندَ الكَشفِ، بِالقَطرِ، الطَّبيب.

٤٣١

تُرابٌ بِماءٍ، امتَزَجا طينًا، لِيُصبِحَ حمَأً مسنونًا، أفضَى إلى الصَّلصالِ بعدَ الجَفافِ، وصَيَّرَتهُ لَحمًا ودَمًا نَفخَةُ الرُّوحِ من الخالِقِ، فاستَوَى؛ بِقُدرَتِه، خَلقًا آخَرَ يَعي ويُدرِكُ ويَشعُرُ ويُحسُّ!

٤٣٢

كانَ آدمُ معَ الملائِكَةِ في الجَنَّةِ، ولَم يَكُن لهُ مِن جِنسِهِ أنيسٌ، فَخَلَقَ لهُ اللهُ مِن جِنسِهِ حَوَّاءَ.. حتَّى الجَنَّةُ يَلتَمِسُ المَرءُ فيها الأُنسَ!

٤٣٣

كانَت تُدفَنُ طِفلَةً المرأَةُ، وهيَ حَيَّةٌ، وتُوَرَّثُ زَوجًا، إذا ماتَ بَعلُها، قبلَ أن يُبقِيَ علَيها ويَصونَ كرامَتَها ويُحَكِّمَها في إرادَتِها الإسلامُ!

٤٣٤

وَيحَهُ! كيفَ كانَ يَنسَمُ مَن نفَضَ يَدَيهِ مِن وأدِ فلذَةِ كَبِدِه ثُمَّ يَسعَى؟! كَيفَ؟!

٤٣٥

لَولا رِقَّةٌ تَفيضُ بِها الأنوثَةُ؛ لاجتَوَى الذُّكرانُ العَيشَ وارتَجَفَ الفَنُّ مِن جَفاءِ الحسِّ!

٤٣٦

نَسوا اللهَ؛ فَأنساهُم أنفُسَهمُ، الفاسِقون.

٤٣٧

مِن كرامَةِ العَبدِ على اللهِ أن جَعَلَ عَشرَةَ جِمالٍ، عِندَ الخصومَةِ؛ دِيَةً لِقَطعِ الإصبَع.

٤٣٨

لَيسَ حَتمًا أن يَكونَ إسداءُ اليَدِ عَن مَحَبَّةٍ، تِلك مِن أعمالِ القَلبِ، وذَلِكَ مِن هَديِ العَقلِ.

٤٣٩

أمجادُ الأرضِ نَقشٌ على سِيفِ بَحرٍ مُتلاطِمِ الأواذِيِّ، لا يَحظَى بالذِّكرِ مِنها إلا ما نَفَع.

٤٤٠

سَعيٌ في غَيرِ مَرضاةِ اللهِ، خَيرٌ مِنهُ الكُساح!

٤٤١

أسفَرَ الصُّبحُ عَن بَراحٍ، ذا . أرَى . الأمَل المَديد.

٤٤٢

لَيتَها تَرجِعُ لِلقَلبِ مِن جَديدٍ، فرحَةُ الطِّفلِ بالعيد! لَيتَها تَعود!

٤٤٣

كسفَةُ البالِ في عماءِ الذِّهنِ، معَ الكَدحِ، مِثلُها كصَدَإِ الحَديد!

٤٤٤

أحيانًا يُخبِئُ بِيَدَيهِ الطِّفلُ عَينيهِ، كأنَّما لا تَتّسِعانِ لرؤيَةِ الدُّنيا، عِندَ احتِدامِ الفَرَح!

٤٤٥

مَنفَعَةٌ صُغرَى، خَيرٌ أحيانًا مِن أملٍ عَريضٍ مُسَوِّفٍ!

٤٤٦

صَديقي مَن لا أضيقُ بِصُحبَتِهِ، إذا أخلفَتهُ دواعي البِشرِ، ولا بِصُحبَتي يَضيقُ.

٤٤٧

أُغرودةُ البلبُلِ لا تَبعَثُ عِندَ الضِّيقِ البِشرَ بالقَلبِ، بَل تَزيدُ؛ بِما تُشعِرُ مِن مُفارَقةٍ، مِن ضراوَةِ الكَربِ!

٤٤٨

طمعَ الظَّالِمُ في انتِهابِكَ، لَو أنَّكَ تنازَلتَ عَن بَعضِ حَقِّكَ!

٤٤٩

جِنايَةُ القَضاءِ، أضيَقُ بها مِن قُضبانِ السِّجنِ صَدرُ البَريء.

٤٥٠

تقَطَّرُ كالنَّدَى الخاطِرَةُ في البكور!

٤٥١

أنا وأنتَ معًا صُحبَةُ الغُنمِ والنَّجاة. في الفَردِ يَطمعُ الذِّئاب!

٤٥٢

صُحبَةُ النَّاسِ، معَ تَحَمُّلِ سخفِهم، خَيرٌ. في الغالِبِ . مِن الانفِراد.

٤٥٣

يُزيلُها العَزمُ، إن تبَدَّت في المُرتَقَى عوائِقُ الطّريق.

٤٥٤

في الليلَةِ البَهماءِ يُؤنَسُ بنُباحِها الكِلابُ.

٤٥٥
أمَلٌ قاصِدٌ أجدَى، معَ انحِسارِ الحَياة.

٤٥٦
تَمري، ولَيسَ بِباقٍ، ثِمارُ كُلِّ جَهدٍ.

٤٥٧
عِندَ انبِلاجِ السَّنا، يَرتاحُ لِلسُّرَى واصِلُ الطَّريق.

٤٥٨
جَنَحَ المُمتَنُّ؛ بِما نَكَّدَ على المُحسِنِ إليهِ، عَن جَميلِ الشُّكرِ وحُسنِ المَثوبَة!

٤٥٩
التِقاطُ صورَةٍ، وَقفُ حَدَثٍ وانتِزاعُهُ مِن لَهاثِ الزَّمان.

٤٦٠
رؤيَةُ الحَبيبِ ابتِعاثٌ لِمَطالِعِ البِشرِ، واطِّراحٌ لِمُنغِّصاتِ الغَمِّ والهَمِّ.. أحبِب بِها رؤيَةُ الحَبيب!

٤٦١
رؤيَةُ روحٍ.. كُلُّ رؤيا، بلا أداةٍ لِلبَصَر.

٤٦٢

لَن يَفوتَني طِماحٌ، ما دامَ بِي رَمَقٌ.

٤٦٣

أضرَى مِن السَّرَطانِ اعوِجاجُ الحَليلَة!

٤٦٤

دَعوَةٌ ودَعوَى، أولاهُما شاهِدُ أمرٍ، والثانِيَةُ ادِّعاؤه.

٤٦٥

حتَّى السِّجنُ، لَم يَهِض مِن خاطِري جَناحًا لِلخَيالِ!

٤٦٦

يَجتَمِعُ على السَّجينِ سِجنانِ، سِجنُ القُضبانِ لِلجَسَدِ، وسِجنُ الجَسَدِ لِلرُّوح!

٤٦٧

أشقَى الشَّقاءِ اندِحارُ قوَّةِ الرُّوحِ، لا هَمدَة الجَسَد.

٤٦٨

يا سَعدُ، ما أخَّرَك؟! يا كَربُ، ما ثَبَّتَك؟!

٤٦٩

يَستَوي ناعِمٌ تَرِفٌ وناكِدٌ شَقِيٌّ، ما دامَ يَأتي المَوتُ، ورُبَّما جاءَ . معَ البَعثِ . بالعَكس!

٤٧٠

أجفوكَ، إن عَرضتَ في شِقوَتي انشِراحَك، أو إن طَوَيتَ مَسَرَّتي في اكتئابِك.

٤٧١

رُبَّما بَشَشتُ لِطارِقِ الضَّيفِ، وخافقي باكٍ.

٤٧٢

لِقاءَ عَفوِ اللهِ؛ تَهونُ ذي البلايا.

٤٧٣

ناشِزُ الصَّوتِ أضرَى مُلَوِّثاتِ الهواء!

٤٧٤

عَجِبتُ مِن حنجرَةٍ، تُصدِرُ الشَدوَ والشَّخير!

٤٧٥

يَكتُمُ الحاكِمُ المُستبِدُّ نسائِمَ الفِكرِ والفنون!

٤٧٦
إذا خَبَت جذوَةُ الفَنِّ؛ فابحَث عَن يَدِ الحاكِمِ المُستَبِدِّ!

٤٧٧
يَقطُرُ سُمًّا، مَن كان ملأهُ الغِلُّ!

٤٧٨
حموَةُ الغِلِّ، لا تَأبَّى على جلائِها العيون!

٤٧٩
أرِني، ولَو عَن تَجافٍ، صَنيعَ كفَّيكَ، واحجُر خادِعَ الوَعدِ بالحَدَب!

٤٨٠
قَمينٌ بامِّحاءِ كامِنِ السخَطِ، ظاهِرُ الجمَال.

٤٨١
كَمأَةٌ تكادُ تَخفَى، وماؤها جلوةُ العَين!

٤٨٢
رُبَّ مُحَيًّا، أفعَلُ في النَّفسِ مِن أثَرِ الحُمَيَّا!

٤٨٣
سُمِّيَ كَرَمًا، فكانَ في غايَةِ البُخلِ، وعِمادًا، فكانَ هَدّامَ كُلِّ ذي قَدر!

٤٨٤
أُريدُ لها العُلا، وتريدُ بخسي، نكَّارَة الجَميل!

٤٨٥
بلقَعٌ معَ وُموقٍ، ولا واحَةٌ معَ قِلًى.

٤٨٦
أرشَدَني إلى المَعالي إنكاريَ السُّفول.

٤٨٧
رِزقُ مَحَبَّةِ الخلقِ، أوسَعُ الرِّزق.

٤٨٨
مِن سَرحَةِ الجفا؛ لَم يَعُد يَجزعُ قَلبي إثرَ انبِتاتِ هواتِفِ الحَبيب!

٤٨٩
ذو البالَينِ، لَيسَ حتمًا، كما يقول العامَّةُ، أن يَكونَ بالكَذَّاب.

٤٩٠
نورُ مصباحٍ راعِشٌ في عمودِ إنارَةٍ على قارِعَةِ الطَّريقِ، وإن اهتَزَّت على نَبضِهِ الصُّوَرُ، خَيرٌ مِن الظُّلمَة.

٤٩١
استقبَلَتني على مَدخَلِ بيتي هِرَّتانِ، تَمَسَّحَتا بي، وصَعِدَتا مَعي على السُّلَّمِ.

٤٩٢
أخافُ، إن قَتَّرتَ علَيَّ موسِرًا، أن يَنحَسرَ عنكَ فَيضُ رَبِّك.

٤٩٣
ما رَأيتُ كريمًا يُضامُ، إلا أن يَكونَ باخِسُهُ ظالِمًا.

٤٩٤
كيفَ أشكو، وفي يَدي مِن لُهَى اللهِ بَرَكات؟!

٤٩٥

تسَنَّمَ القياداتِ كُلُّ غِرٍّ . أرى ساعةَ القيامَةِ قد دَنَت!

٤٩٦

عَقَّني أكبَرُ أبنائي، وما قَصَّرتُ في حَقِّ رِغابِهِ، فَعَوَّضَني ربي برَّ الأغَرِ الأصغَر.

٤٩٧

يا نورَ كُلِّ نورٍ، أفِض علَيَّ مِن نورِكَ في وَحشَةِ القَبر.

٤٩٨

ما خابَ لي مَسعًى، تَخِذتُ الخُطوَة الأولَى، وساعَفَني رَبِّي.

٤٩٩

لا أُنسَ معَ فاقَةٍ، ولا وَحشَةَ معَ غِنًى، وقَلَّ أن يَنعَكِسا.

٥٠٠

ثِمارُكَ في الأرضِ هكَذا، يا رَبُّ، وهيَ الفانِيَةُ، فكيفَ بِها في الجَنّةِ؟!